ديوان أبي بكر بن الحاج عبد الله
البولاوي الكولخي
سميته (سبائك الذهب والفضة
في أمداح صاحب الفيضة)
سيدنا ومولانا وشيخنا
الشيخ الحاج إبراهيم إنياس
الكولخي
التجاني رضي الله عنه وأرضاه
وعنا به جميعا
وآمين

بِسْــــــــمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِــــــــيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَأَحْبَابِهِ

حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيمِ

حَرْفُ الهَمْزَةِ

أَوَ مَا حَانَ بِالرَّبَابِ اللِّقَـــــاءُ ⁂ أَمْ قَنَازُ القَذَى لَدَيْكَ الـــتَّوَاءُ
رُبَّ رَبْعٍ عَهِدْتُهُ نَبْهَـــــانِي ⁂ طِيبَ عَيْشِي غِيَابُهُ وَخَفَـــــاءُ
أَسْبَرَتْنِي ذِكْرَاهُ وَهْوَ بَعِيـــــدٌ ⁂ مَنْ لِذَا الصَّبِّ عَنْهُ يُطْوَى الفَضَاءُ
فَدُمُوعِي رَقْرَاقَةٌ وَنُـــــلُوعِي ⁂ مُلْمِلَتْ فِي الفِرَاشِ يَا عَــذْرَاءُ
إِرْفَعِي اللِّثَمَ عَنْ مُحَيَّاكِ إِنِّي ⁂ عَزَّ صَبْرِي عَنْهُ وَعَزَّ السَّـــلَاءُ
وَأَرِينِي الجِيدَ الطَّوِيلَ كَظَبْيٍ ⁂ غَشِيَتْهُ ضَفَائِرٌ سَـــــــوْدَاءُ
وَامْدُدِي لِي بِرَاحَةٍ فَإِذَا مَا ⁂ مَسَّتِ الصَّـــبَّ تَعْتَرِيهِ إِنْتِشَاءُ
وَالْحَظِينِي هِنْدِي بِعَيْنِ مَهَاةٍ ⁂ فَازَ صَبٌّ رَمَتْهُ لَحْـــظًا مَهَاءُ
شَدَّ شَوْقِي وَعَزَّ مِنْكِ وِصَالُ ⁂ إِنَّ قَلْـــبِي شَوَاهُ مِنْكِ الجَوَاءُ
فَإِذَا مَا أَبَيْتِ فَالشَّيْخُ يَرْضَى ⁂ بِوِصَـــالِ المُرِيدِ هَذَا الرُّوَاءُ
إِنَّهُ نُورُ أَحْمَدٍ وَنَـــدَاهُ ⁂ وَنَدَاهُ وَرَوْضَةُ الغَنَّـــــاءُ

هُوَ عَيْنٌ وَعَيْنُهَا وَعَمَاهَا   لُغْزُهَا كُنْهُهَا وَدَالٌ وَهَاءُ

فَتَبَدَّتْ أَوْصَافُهَا وَسَمَاهَا   ثُمَّ هَاهَا لِسِرِّهَا إِعْيَاءُ

فَتَأَمَّلْ فُيُوضَهُ وَصَفَاهُ   تَتَرَاءَى مِنْهُ لَكَ الأَضْوَاءُ

فَتَحَقَّقْ خِلاَفَةً وَكَمَالاً   فِيهِ كَلَّتْ عَنْ ذَيْنِكَ الخُلَفَاءُ

وَدَعَى الخَلْقَ لِلْهُدَى وَنَقَدْ أَسْ   لَمَ أَهْلُ الأُرُوْبِ وَالأَمْرِكَاءُ

فَاسْتَقَامَ الدِّيْنُ الحَنِيفُ بِإِبْرَا   هِيمَ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ حُنَفَاءُ

مَنْ رَأَى نُوْرَهُ أَتَاهُ وَمَنْ لَمْ   يَرَهُ عَنْهُ صَدَّهُ البَغْضَاءُ

وَيَرَى الشَّمْسَ مُبْصِرٌ وَسِوَاهُ   لاَ يَرَاهَا لَقَدْ نَهَاهُ العَمَاءُ

وَيَمُرُّ العَذْبُ الفُرَاتُ وَيَحْلُو   عِنْدَ قَوْمٍ مِنَ الصُّدَاعِ بَرَاءُ

فَفُيُوْضُ الخَلِيْلِ مِلْحٌ أُجَاجٌ   وَهِيَ عَذْبٌ يَا أَيُّهَا السُّعَدَاءُ

فَرِدُوْهَا وَاسْقُوا القُلُوْبَ مِيَاهًا   قُدِّسَتْ فَالشَّرَابُ مِنْهَا شِفَاءُ

مَنْ أَتَى الشَّيْخَ صَادِقًا يَتَرَقَّى   قُنَنًا تَحْتَ سَفْحِهَا العُظَمَاءُ

تَتَلاَشَى وَتَضْمَحِلُّ وَتَنْسَى   عَنْ فِنَاهُ البَلْوَاءُ وَالأَسْوَاءُ

وَيُنَقَّى وَيُصْطَفَى وَيُحَلَّى   بِالْهُدَى يُجْتَلَى عَلَيْهِ الصَّفَاءُ

لَيْسَ بِالرَّيْبِ إِنَّ أَصْحَابَ إِبْرَا   هِيمَ صَحْبُ الرَّسُوْلِ يَا بُشْرَاءُ

سَيْرُهُمْ بِالقُلُوْبِ لَيْسَ بِالأَبْدَا   نِ وَكَلاًّ لِأَنَّ ذَاكَ عَنَاءُ

يَا عَلِيٌّ تَقَشُّفٌ وَتُقًى [illegible]   فَلَهُمْ عِنْدَنَا بِنَاسٍ غِنَـــاء
وَتَنَادَى الرِّفَاقُ قَدْ رَحَلُــوا   خُلَصَاءُ أَحِبَّةٌ رُحَمَـــاءُ
وَتَنَاضُرُ الوُجُوهِ يَكْفِيكَ مِنْ سِيـ   مَاهُمُ يَا سَنَاهُـــمُ وَسَنَاءُ
وَثَنَايَا الخَلِيلِ ثُمَّ ثَنَــــايَا   مَدْحِهِ عَطَّلاَكِ يَا أَسْــمَاءُ
لِبَهِ فِكْرِيْ وَلاَ يُسَفِّهْـــكَ النَّا   سُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَــاءُ
وَامْدَحِ الكَوْلَخِيَّ لاَ تَتَــرَبَّصْ   رَيْبَ دَهْرٍ فَلاَ خَلاَهُ الثَّنَــاءُ
وَتَأَمَّلْ مَعْنَاهُ حَتَّــــى تَرَاهُ   فِيكَ يَبْدُو وَكَمَا تَلُوحُ الذُّكَاءُ
وَادْعُهُ يَسْتَجِيبُ إِذْ هُــوَ دَأْبًا   سَامِعٌ مَا أَتَاهُ مِنْكَ نِــدَاءُ
أَخْشَعٌ أَرْوَعٌ صَبُورٌ شَــكُورٌ   وَصَفُوحٌ لِمَنْ عَلَيْهِ أَسَــاءُوْا
وَنَسِيمٌ لِلْمُصْطَفَى [illegible]   لُ الَّذِيْ يَحْتَلِي بِهِ عُلَيَـــاءُ
حَامِدٌ مَاجِدٌ حَلِيمٌ رَحِيـــمٌ   وَيَجُوْدُ كَمَا تَجُوْدُ السَّمَاءُ
وَإِذَا مَا دَهَتْكَ صَاحِ خُـطُوبٌ   فَاسْتَجِرْ بِالخَلِيلِ يَأْتِي الرَّخَاءُ
هُوَ بَابُ الرَّسُوْلِ مَنْ جَاهُ مِنْهُ   يَسْتَحِقُّ الرِّضَا وَجَاهُ العَطَــاءُ
يَا خَلِيلِي وَيَا حَبِيــــبِيْ فَإِنِّيْ   لاَجِئٌ بِالجَنَابِ نِعْمَ التَّجَاءُ
وَأَنَا المُغْرَمُ المُتَيَّمُ فِيـــكُمْ   لَيْسَ لِيْ غَيْرَ حُبِّكُمْ أَشْيَاءُ
إِنَّكَ العَيْلَمُ الغَطَمْطَـــمُ فِيْنَا   وَافْتِقَارِيْ إِلَيْكُمُ وَغِنَـــاءُ

رِمَا عَنَيْهِمْ تَمَشُّنٌ وَاعْتِـــزَالٌ   فَلَهُمْ عَنْهُمَا بِنَاسٍ غِنَــــاء

وَلَتَلْذَى الرِّفَاقِ قَدْ رَضَــــعُوهُ   خُلُصَانٌ أَحِبَّةٌ رُحَمَــــاءُ

وَبَيَاضُ الْوُجُوْهِ يَكْفِيْكَ مِنْ سِيْـ   مَاهُمْ يَا سَنَاهُـــــمُ وَسَنَاءُ

وَثَنَايَا الْخَلِيْلِ ثُمَّ ثَنَــــايَا   مَدْحِهِ عَطَّلاَكِ يَا أَسْــمَاءُ

إِيْهِ فِكْرِىْ وَلاَ يُسَفِّهْـــكَ النَّا   سُ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَــاءُ

وَامْدَحِ الْكَوْلَخِيَّ لاَ تَتَــرَبَّصْ   رَيْبَ دَهْرٍ فَلاَ خَلاَهُ الثَّنَــاءُ

وَتَأَمَّلْ مَعْنَاهُ حَتَّـــــى تَرَاهُ   فِيْكَ يَبْدُو وَكَمَا تَلُوْحُ الذُّكَاءُ

وَادْعُهُ يَسْتَجِيْبُ إِذْ هُــوَ دَأْبًا   سَامِعٌ مَا أَتَاهُ مِنْكَ نِـــدَاءُ

أَخْشَعٌ أَرْوَعٌ صَبُوْرٌ شَــكُوْرٌ   وَصَفُوْحٌ لِمَنْ عَلَيْهِ أَسَــاءُوْا

وَخَدِيْمٌ لِلْمُصْطَفَى الصَّرْنَــقَا   لُ الَّذِى يَعْتَلِى بِهِ عَلْيَــاءُ

حَامِدٌ مَاجِدٌ حَلِيْمٌ رَحِيْـــــمٌ   وَيَجُوْدُ كَمَا تَجُوْدُ السَّــمَاءُ

وَإِذَا مَا دَهَتْكَ صَاحِ خُـطُوْبٌ   فَاسْتَجِرْ بِالْخَلِيْلِ يَأْتِى الرَّخَـاءُ

هُوَ بَابُ الرَّسُوْلِ مَنْ جَاهُ مِنْهُ   يَسْتَحِقُّ الرِّضَا وَجَاهُ الْعَطَـاءُ

يَا خَلِيْلِى وَيَا حَبِيْـــبِى فَإِنِّى   لاَجِئٌ بِالْجَنَابِ نِعْمَ الْتِّجَـاءُ

وَأَنَا الْمُغْرَمُ الْمُتَيَّمُ فِيْــــكُمْ   لَيْسَ لِى غَيْرَ حُبِّكُمْ أَشْـيَاءُ

إِنَّكَ الْعَيْلَمُ الْغَطَمْطَـــمُ فِيْنَا   وَافْتِقَارِىْ إِلَيْكُمُ وَغِنَـــاءُ

وَحَشَائِى مَمْلُوءَةٌ بِهَــــوَاكُمْ   وَجُفُونِى سَخِينَةٌ حَـــرَّاءُ

وَبِحَقِّ الخَلِيْلِ أُقْسِـــمُ إِنِّى   مُدْلِجٌ فِى هَوَاهُ فَهْوَ غِـــذَاءُ

وَلِسَانِى شَغَـــلْتَهُ بِثَنَاكُمْ   لاَ بِجَلْبٍ أَمِنْ سِـوَاكَ الثَّرَآءُ

وَفُؤَادِى أُحِسُّ فِيْهِ دَوَامًـــا   لَهَبَاتٌ أَوَانَ جَدَّ النَّـــوَاءُ

لَذَّةُ العَيْشِ فِى جِوَارِكَ حَــقًّا   مَنْ لَنَا بِالجِوَارِ يَا ءابَـــاءُ

حَيْثُ هَاجَرْتَ مُفْرَداً مُسْتَهَامًا   نَحْوَ لَيْلاَكَ وَالأَنِيْسُ ثَنَـــاءُ

وَسَكَنْتَ الخَلاَءَ لَسْتَ تُرِيْدُ   غَيْرَ طَاهَ فَفَـــاحَ ذَاكَ الخَلاَءُ

فَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَـــمِيْقٍ   عُلَمَاءُ وَرَاءَهُـــمْ أُمَرَاءُ

وَأَتَى الشَّيْخَ نِسْوَةٌ وَرِجَـــالٌ   وَأَتَاهُ الصِّغَارُ وَالكُـــبَرَاءُ

يَطْلُبُوْنَ النَّدَى وَيَبْــغُوْنَ رِيًّا   شَمَمُوْا لِلْنُدَى أَرِيْجًا فَجَاءُوْا

وَجَدُوْا اللّهَ وَالرَّسُوْلَ وَخَتْـمَ الــ   أَوْلِيَا عِنْدَهُ كَمَا قَدْ شَــاءُوْا

فَدَنَوْا بِالفَنَاءِ ثُـــمَّ تَدَلَّوْا   بِالبَقَا إِذْ تَنَزَّلَ الكُبَـــرَاءُ

كُلُّ أَحَدٍ وَهَبْتَهُ فَوْقَ سُــؤْلٍ   عَجَبًا يَا خَلِيْلُ مِنْكَ السَّخَاءُ

مَا سَمِعْنَا فَرْدًا أَتَـــاهُ مَلاَيِـــ   ـــنُ فَأَوْصَلْتَهُمْ وَلَيْسَ عَنَـــاءُ

فَلأَنْتَ المُرَادُ مِنْ قَبْلُ كَيْـــمَا   يَعْرِفَ الذَّاتَ مَنْ لَهُمْ أَنْصِبَاءُ

فَتَجَلَّتْ بِنَا عَلَيْنَا وَفِيْـــنَا   وَلَهَا وَحْدَهَا وَلَيْـــسَ ثَنَاءُ

لَيْسَ يُلْفَى المَكَانُ كَلاَّ وَلاَ الأَزْ … مَانُ مَا كَانَ أَوْ يَكُوْنُ سَوَاءُ
وَحِّدِ الذَّاتَ يَا أُخَيَّ وَمِنْ بَعْـ … ـدُ تَلُوْحُ الصِّفَاتُ وَالأَسْـمَاءُ
فَإِذَا مَا سَكِرْتَ فَهْوَ فَنَــاءٌ … وَإِذَا مَا صَحَوْتَ فَهْوَ بَقَــاءُ
وَإِذَا مَا رَهِبْتَ فَهْوَ جَـلاَلٌ … وَجَمَالٌ إِذَا أَتَى الرَّغَـــبَاءُ
وَإِذَا غِبْتَ عَنْهُمَا فَكَــمَالٌ … وَأَتَيْتَ المُنَى وَطَــابَ الثَّوَاءُ
فَبِهَذَا عَلِمْــتَ مَنْ هُوَ عَبْدَا … لَذِ مَنْ طَوْدُ فَخْرِهِ شَمَّــاءُ
فَبِحَقِّ الخَلِيْلِ يَا رَبِّ هَبْ لِيْ … رُؤْيَةَ الذَّاتِ حَيْثُ هِيَ عَمَـاءُ
هَذِهِ بُغْيَتِيْ وَغَايَةُ سَــؤْلِيْ … وَمَرَامِيْ وَمَطْلَبِيْ وَرِضَــاءُ
وَإِذَا مَــنَّ لِيْ الكَرِيْمُ بِهَذَا … فَلَعَمْرِي لَإِنَّهُ المَنَّـــاءُ
نِلْتُ أَقْصَى مُؤَمَّــلِي وَأَتَانِي … فَضْلُ رَبِّيْ وَتَمَّ لِي البُـشْرَاءُ
فَجَوَادٌ إِلَهُـــنَا وَقَدِيْرٌ … وَاسِعٌ فَضْلُهُ عَلَى مَــنْ يَشَاءُ
لَمْ يُخَيِّبْ مُؤَمِّلاً قَــدْ أَتَاهُ … مَا لَدَيْهِ إِلاَّ الرَّجَا وَالدُّعَــاءُ
وَاكْفِنِي المَاكِرِيْنَ مَهْـمَا اسْتَهَنُّوْا … بِدُعَاءٍ وَضِمْنُهُ إِطْـــفَاءُ
وَلَنِعْمَ الوَكِيْلُ حَسْبِي عَلَيْهِـمْ … إِنَّهُمْ شَاهَتِ الوُجُوْدُ وَسَاءُوْا
يَا إِلَهِي فَجَازِهِمْ بِافْتِقَــارٍ … وَبِسُخْطٍ مِنَ المُهَيْمِــنِ بَاءُوْا
فَبِفَانٍ بَاعُوْا الَّذِيْ سَوْفَ يَبْقَى … دَائِمًا سَاءَ بَيْعُهُــمْ وَشِرَاءُ

حَارَبُوْا اللّٰهَ حِيْنَ جَارُوْا عَلَى مَنْ سَيُلَبِّى إِنْ نُوْدِيَ الْخُدَمَاءُ
وَأَنَا يَا خَلِيْلُ أَضْعَفُ كُلِّ النَّـ ـاسِ مَنْ لِيْ بِأَنْ يُنَالَ عَلاَءُ
خَصَّصُوْنِي بِفَضْلِكُمْ وَجَدَاكُمْ فَيَنَالُ الصَّفَاءُ وَالإِرْتِقَاءُ
وَلَقَدْ جِئْتُكُمْ أَسِيْرَ غَرَامٍ وَإِلَيْكُمْ تَنَشَّطُ الأَعْضَاءُ
وَغُدُوِّيْ إِلَيْكُمُ وَرَوَاحِيْ وَبُيُوْعِي فِيْكُمْ كَذَاكَ اشْتِرَاءُ
طَالَ وَجْدِيْ وَطَالَ هَمِّي وَسُقْمِيْ هَلْ سَيُرْجَى لِذَا السِّقَامِ دَوَاءُ
أَوْصِلُوْنِي وَأَوْصِلُوْنِي إِلَيْكُمْ صُرْمُ أَمْثَالِكُمْ عَلَيَّ بَلاَءُ
وَتَوَسَّلْتُ عِنْدَكُمْ بِالتِّجَانِي الَّذِيْ أَنْتَ نُوْرُهُ الْمِجْلاَءُ
وَبِمَحْبُوْبِكَ الَّذِيْ حَازَ لَوْلاَ كَ وَسَلْ تُعْطَ هَا أَنَا الْمِعْطَاءُ
أَنْتُمُ البَاسِلُ الهِزَبْرُ فَمَهْمَا تَتَصَرَّفْ فَلاَ يَخِيْبُ الرَّجَاءُ
فَتَصَرَّفْ عَلَى الزَّمَانِ فَيَأْتِي بِالَّذِي رُمْتَهُ أَ إِنْيَاسَاءُ
قَدْ دَرَتْكَ البِحَارُ مِثْلَ البَرَارِيْ وَدَرَتْكَ الخَضْرَاءُ وَالغَبْرَاءُ
وَدَرَاكَ الجَمَادُ وَالحَشَرَاتُ وَدَرَتْكَ الأَسْمَاكُ وَالعَجْمَاءُ
وَدَرَاكَ الْمُكَاثِرُوْنَ ثَرَاءًا وَدَرَاكَ الأَيْتَامُ وَالفُقَرَاءُ
وَدَرَاكَ الْمُجَلِّدُوْنَ إِمَامِي وَدَرَاكَ الْمَصَاقِعُ البُلَغَاءُ
بَاكَ صَخْرٌ وَأُخْتُهُ بِكَ سَحْبَا نُ وَقُسُّ أُمِدَّ وَالشُّعَرَاءُ

وَدَرَاكَ الأَلْوَاحُ مِثْلَ قِلاَمِي ... وَدَرَى الشَّيْخَ كَاغَدِي الْبَيْضَاءُ
وَدَرَاكُمْ سِرِّي وَرُوحِي وَقَلْبِي ... وَدَرَتْكَ الذَّوَاتُ وَالأَسْمَاءُ
أَنْتَ الْمُفْرَدُ الْمُعَلَّى الَّذِي قَدْ ... هَانَ مِنْ دُونِ دَرْكِهِ الْعَنْقَاءُ
عَلِمَ الأَوْلِيَاءُ أَنَّ لَدَيْهِمْ ... سَيِّدًا خَاتِمًا وَذَاكَ تِجَاءُ
وَمَتَى جِئْتَ بَعْدَ ذَا الْخَتْمِ خَتْمًا ... حَقَّ مِنْكُمْ عَنِ النُّهَى الإِخْتِفَاءُ
وَبِهَذَا اكْتَتَمْتَ حَتَّى إِذَا مَا ... قِيلَ كَتْمٌ عُرِفْتَ يَا عَنْقَاءُ
وَتَنَكَّرْتَ دَائِمًا عَـبًا تَعَرَّفْـ ... ـتَ لِأَحَدٍ فَيَنْفَعُ الإِيمَاءُ
لَيْسَ يَدْرِي الْبُطُونَ كَلاَّ وَلاَ يَدْ ... رِي بُطُونَ الْبُطُونِ وَارَى الْخَبَاءُ
لَسْتُ أَهْلاً لِوَصْلِكُمْ غَيْرَ أَنِّي ... أَدَّعِي الْحُبَّ لَيْسَ إِلاَّ ادِّعَاءُ
سَائِلاً بِالإِلَهِ وَهُوَ غَفُورٌ ... أَلاَّ يُقِيلَ الْعَثَرَاتِ طَالَ الْبُكَاءُ
وَأَرَانِي الْمِسْكِينَ كَيْفَ إِذَا مَا ... أَخْذَلُونِي وَصَنْعَتِي شَنْعَاءُ
يَا لَبِكْرٍ إِذْ لَمْ يُدَارِكْ غِيَاثِي ... يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ الأَسْوَاءُ
فَلْتَدَارِكْ فَإِنَّنِي مَا تَسَرْبَلْـ ... ـتُ سِوَى حُبِّكُمْ وَحَالَ الثَّرَاءُ
لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ غَيْرُ حُجْبٍ ... شَيَّدَتْهَا يَدَايَ فَهِيَ بِنَاءُ
فَارْفَعُونِي وَقَدْ [illegible] فَأَدْنُوا ... قُرْبَكُمْ لاَ يُسَالُ فِيكَ الثَّوَاءُ
وَصَلاَةٌ عَلَيْكَ هَادِيَ الْبَرَايَا ... ذَاتُ دَرٍّ كَأَنَّهَا [illegible]

وَسَلاَمٌ مُأَرَّجٌ مَــــعَ آلٍ   وَصِحَابٍ كِلاَهُمَا أَكْفَــاءُ
مِثْلَ قَدْرِ النَّبِي وَمِقْدَارِهِ مَــا   دَامَتِ الأَرْضُ وَالهَوَى وَالسَّمَاءُ

حرف الميم

سَجْعُ الحَمَامِ أَرَاقَ الدَّمْعَ فَانْسَجَمَا   مِثْلَ اللُّجَيْنِ عَلَى الخَدَّيْنِ مُضْطَرِمَا
ذِكْرَى الَّذِي لَمْ يَغِبْ عَنِّي فَأَذْكُرُهُ   لَكِنَّمَا غَيْبَتِي مَا هَيَّجَ الأَلَــمَا
حَيِّ الحُمُولَ نَحْتَ تِلْقَاءَ كَوْلَخَ فِي   جُنْحِ الظَّلاَمِ وَأَوْلَتْ أُذْنَهَا الصَّمَمَا
تَبَطَّنُوا عَجَبًا فِي بَطْنِ رَاعِــدَةٍ   بَرَّاقَةٍ فِي هَوَاءٍ تَصْدَعُ القُمَــمَا
تَمَنَّ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الفَلاَحِ بِأَنْ   تُلْفَى لَدَيْهِمْ وَمِنْ ذَا جَدِّدِ الهِمَــمَا
حَيٌّ كَرِيمٌ مَتَى مَا حَلَّ زَائِرُهُــمْ   قَدْ حَلَّ إِقْبَالُهُمْ بِالبِشْرِ وَالتَــزَمَا
وَمَا لَهُ مَنْزِلٌ إِلاَّ الرِّضَى أَبَــدًا   وَالسِّرُّ وَالنُّورُ يَنْفِي جُوْعَهُ وَظَمَــا
تَقَطَّعَتْ كُلُّ أَمْدَادِ القُطُوبِ إِلَى   أَنْ فَاضَ فِينَا مُحِيطُ الفَيْضِ مُلْتَطِمَا
فَأَبْرَمَ الشَّيْخُ رَتْقَ الفَتْقِ وَاتَّصَلَتْ   أَمْدَادُهُ فَأَمَدَّ العُرْبَ وَالعَجَــمَا
يَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أُسْقَى بِأَكْبَرِكِيـ   ـسَانِ الفُيُوضِ فَيُمْسِي الشَّمْلُ مُنْتَظِمَا
يَا مَنْ أَفَاضَ لَهُ سُبْحَــانَهُ وَتَعَا   لَى بِالشَّرَابِ الَّذِي أُحْيِي بِهِ الرِّمَمَا
فَصَارَ مِنْ ذَاكَ عَبْدَ اللهِ أَطْلَقَهُ   خِلاَفَةَ رَبِّهِ فَدَمَّرَ الصَّنَــمَا
هَذَا أَبُوبَكْرٍ يَاغَوْثُ بَيْــنَ يَدَيْ   عُلْيَاكَ فَامْنُنْ عَلَيَّ الوَصْلَ وَالنِّعَــمَا

وَأَنْتَ تَدْرِى الَّذِىْ أُخْفِى وَأُعْلِنُهُ   أَنَا عُبَيْدُكَ مَعْدُوْدٌ مِنَ الخُـــدَمَا
وَأَنْتَ إِنْ عُدَّ وَاللهِ الأَكَارِمُ قَـدْ   أَنْسَيْتَ مَادِحَكَ الطَّـــبِّى وَاهْرِمَا
وَالجُوْدُ مِنْكَ عَلَى مِنْدَار كَفِّكُمْ   أَغْنَى المُؤَمِّلَ فِى الدَّارَيْنِ حَيْثُ هَمَا
وَلاَ [illegible] الَّذِى وَافَاكَ مُقْتَدِيًا   لاَ سِيَّمَا مَنْ دَرَاكَ مُفْرَداً عَلَـــمَا
وَفَرِّجِ الهَمَّ إِنَّ الهَمَّ طَالَ بِـــنَا   مَدَاهُ يُجْلِـــدُنَا مَا زَالَ لَمْ يَرِمَا
فَمَنْ عَلَيْهِ بِمَسْـــخُوذِ الجَرَابَةِ لاَ   يُرْدِى المُحِبَّ وَصَـــيِّرْ جَيْشَهُ حُلُمَا
فَأَنْتَ لَيْثُ الوَغَى حَامِى الوَرَى فَرَجُ الـ   مَسْجُوْنِ هَامِى النَّدَى تُغْنِىْ لِـــمَنْ عَدِمَا
وَأَنْتَ مَلْجَأُنَا فِىْ كُـــلِّ نَائِبَةٍ   وَأَنْتَ مَفْخَرُنَا إِنْ فَاخَرَ العُظَـــمَا
خَتَمْتَ خَتْمَيْنِ فِىْ سِرٍّ وَفِىْ عَلَنٍ   فَحُزْتَ كُلَّ كَمَالٍ لَسْتَ مُزْدَحَـــمَا
لِذَاكَ غَلَّقْتَ أَبْوَابًا فَتَحْـــتَ كَذَا   أُخْرَى فَدَارَتْ بِكَ الحَضَرَاتُ مُكْتَتِمَا
فَالحَمْدُ للهِ بَلْ للهِ حَمْـــدُكَ يَا   حَقِيقَةَ الحَمْدِ نِعْمَ العَبْدُ إِذْ خَتَـــمَا
وَقَدْ تَظَاهَرْتَ كُنْهًا لَيْسَ يُدْرِكُهَا   ذُوْ اللُّبِّ لَكِنْ يَرَاكَ الحِـــلَّ وَالحَرَمَا
وَكَانَ مِنْ حَيْثُ مَا إِنْ زَالَ بَاطِنُكُمْ   لُغْزًا مُعَمًّى سَوَاءٌ ذُوْ هُدًى وَعَـــمَى
تَلُوحُ لِىْ صُوْرَةَ اسْمٍ تَارَةً وَتُرَى   وَصْفًا فَتَظْـــهَرُ ذَاتًا سَاذِجًا وَعَمَا
وَمُذْ بَدَا لِىْ بِأَنْ لاَ حَظَّ غَيْرُكُمْ   ضَحَّيْتُ نَفْسِى كَىْ أَتِيْكُمْ سَلَـــمَا

وصرت نا أسمع الأصوات لست أرى الـ ... آلات إلا وكل أصبح العـــــدما

وإذ تحللت بين الناس أبصرهم ... إنسان عينك مجبوراً ومنثلمـــا

[illegible] هويت لليلى [illegible] ... فإنما أصبحت كالغال بـل كدمى

[illegible] تحللتم [illegible] روحي ... رائحاً غادياً في الحـــب ملتزما

[illegible] من يجد البرايا [illegible] ... [illegible] بعنايا تذهـــــل الأمما

[illegible] ... لا تضحكن [illegible] واستمنى الدنيا

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] ... [illegible]

[illegible] دائما حقـــا أدين لكم ... بالشكر يا [illegible] فزدت لي الجدى كرما

ونجني من كدورات الحياة ومن ... حوادث الدهر إذ بالنائبـــات رمى

بحر المكارم بحر الجود أنت وبحـ ... ـر العلم إذ ظاهر أو باطن فهمـــا

شمس الفضائل والأضواء شائعة ... ذات ومرئاتها وناظر لهمـــــا

بدر ينور على الأفلاك مرتبة الـ ... أسماء بل عينها هذا علا وسمـــا

عين الخلافة مكتوم المقام عن الـ ... أقطاب ساقي الأولى يأتون كالقـــدما

بُشْرَى لِمَنْ قَادَهُ التَّصْدِيقُ نَحْوَكَ يَا   شَرْقَ الحَقَائِقِ وَالحَضَرَاتِ غَرْبَهُمَا
حَاوِي شَتَاتَ جَمِيعِ المُنْضِلاَتِ مِنَ الْـ   ـعَظَائِمِ الغُرَرِ العُلْيَا بِمُخْتَتِمَا
مَنْ لِي بِحُسْنٍ مُحَيًّا هَزَّ رَوْنَقُهُ   كُلَّ الوَرَى سِيمَا ثَغْرٌ مَتَى ابْتَسَمَا
وَهَلْ أَرَى هَيْكَلَ المَكْتُومِ وَاجْتَبِنِي   أَمْ هَلْ أُصَافِحُ كَفًّا أَكْمَلَ الشِّيَمَا
هَذَا وَإِلاَّ فَإِنِّي ضَاقَ لِي جَنَدِي   وَمَا دَبِي أَوْدَى وَالشَّجْوُ قَدْ لَكَمَا
أَنْتَ مُرَادُ لِأَهْلِ اللُّبِّ أَجْمَعِهِمْ   هَذَا مُرِيدٌ رَمَاهُ الذَّنْبُ فَاحْتَشَمَا
وَلَمْ يَزَلْ عَامِلاً مِنْكُمْ مَئَارِبَهُ   وَأَنْتَ أَهْلٌ لِرَفْعِ خَفْضَةِ الخُدَمَا
تَبَارَكَ اللهُ لاَ أَرْجُو سِوَاكَ وَلَوْ   بَارَتْ سِعَارِيْ فَمَهْمَا شِئْتَ أُحْتَرَمَا
يَا مَنْ يُرِيدُ أُمُورًا عَزَّ مُدْرَكُهَا   فَاسْتَنْجِدَنْ بِأَبِي إِسْحَاقَ تَغْتَنِمَا
وَإِنْ خَيَالاَتُ وَهْمٍ حَدَّثَتْكَ بِأَنْ   سَتَرْجِعَنَّ مَلُومًا فَنَدِ الوَهَمَا
وَاللهِ مَا يَنْبَغِي يَوْمًا لِأَيِّ فَتًى   يَرْجُو الخَلِيلَ بِأَنْ تُلْفِيهِ مُنْسَدِمَا
أَمَا لَدَيْهِ فُيُوضٌ تَمَّمَتْ وَطَرَ الـ   ـعَافِينَ بَيْنَ مَنِ اسْتَغْنَى وَمَنْ عَلِمَا
أَمْ هَلْ تَزَالُ كَرَامَاتٌ تَمَلَّكُ مَنْ   لا يَسْتَحِقُّ أُمُورًا شَأْنُهَا عَظُمَا
فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ الإِنْيَاسُ يَتْرُكُ مَنْ   وَالاَهُ مُنْقَطِعًا عَنْهُ وَمُنْصَرِمَا
بَلْ يُتْحِفُ الوَصْلَ وَالأَفْضَالَ وَالأَمَلَ الْـ   ـقَاصِي وَيُتْحِفُ مَا قَدْ يُذْهِلُ القَلَمَا
يَا بَايِ بَايَعَكَ الأَخْيَارُ مِنْ أُمَمِ الْـ   ـمُخْتَارِ فَارْتَقَوْا الأَكَامَ وَالقِمَمَا

حَتَّى تَنَاهَوْ إِلَى مَا لَيْسَ يَقْرُبُهُ   زَيْدٌ وَكَلاًّ وَلاَ عَمْرٌ وَلَوْ حُلُمَا
فَصَارَ إِبْيَاحُ هَذَا السِّرِّ مُمْتَنِعًا   كَيْ لاَ يُرَاقَ لِمَنْ بَاحُوْا بِذَاكَ دِمَا
وَنَحْنُ نَرْتَعُ فِيْ تِلْكَ الغُيُوْبِ رِيَا   ضًا لَمْ تَحِلَّ بِهَا مِنْ قَبْلِنَا القُدَمَا
وَهُمْ هُمُ دُوْنَ رَيْبٍ ثُمَّ إِنَّ أَبَا   إِسْحَاقَ تِلْمِيْذُهُ لَمْ يَزْدَحِمْ أَرِمَا
إِنَّ الخَلِيْل لَبَحْرٌ يُسْتَمَدُّ بِهِ   مُطَهَّرٌ مِنْ بُحُوْرِ الخَتْمِ يَا حُكَمَا
وَلاَ يَغُرَّنَّكَ التَّأْخِيْرُ إِنَّ بِهِ   خَيْرًا كَثِيْرًا أَلاَ بَشِّرْ بِهِ العَجَمَا
نَيْدِرْكَنَّ المَسِيْحُ قَالَ صَادِقُنَا الْ   مَصْدُوْقُ قَوْمًا كَفَى هَذَا لِمَنْ فَهِمَا
وَقَالَ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ أَوْ خَيْ   رٌ مِنْكُمْ وَثَلاَثًا كَرَّرَ الكَلِمَا
يَا مَالِكَ المُلْكِ خَصِّصْنِيْ خُصُوْصِيَةً   فِيْ الخَتْمِ وَالكَتْمِ تَكْفِيْنِيْ بِجَاهِهِمَا
هَبْ لِيْ شُهُوْدَ الَّذِيْ قَدْ هَامَ بَيْنَ جَلاَ   لِ مَعَ جَمَالِكَ نُوْرِ العِلْمِ وَالعُلَمَا
وَاغْفِرْ ذُنُوْبِيْ جَمِيْعًا يَا غَفُوْرُ كَمَا   وَعَدْتَنَا فِيْ كِتَابٍ قَدْ حَوَى الحِكَمَا
يَا مَنْ لَهُ رَحْمَةٌ عُظْمَى وَقَدْ وَسِعَتْ   فِيْ عِلْمِهِ كُلَّ شَيْءٍ لاَ تَدَعْ لَمَمَا
وَلاَ كَبِيْرَةً الاَّ قَدْ عَفَوْتَ وَقَدْ   عَامَنْتَ بِاللُّطْفِ عَبْدًا يُحْسِنُ النِّعَمَا
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَلْبٍ تَغَفَّلَ عَنْ   حُقُوْقِ حَضْرَتِهِ العَلْيَا أَوِ اقْتَحَمَا
يَا مَنْ تَقَدَّسَ فِيْ هَاهُوْتِهِ أَزَلاً   لاَهُوْتُهُ أَظْهَرَتْ صِفَاتِهِ وَسُمَا
وَلَمْ يَزَلْ ذَانْفِرَادٍ فِيْ إِرَادَتِهِ   وَعِلْمِهِ وَحَيَاةٍ قَادِرًا حَكَمَا

هَذَا عُبَيْدٌ ذَلِيْلٌ عَاجِزٌ وَكَسِـ ... ـلٌ جَاهِلٌ يَرْتَجِي لِحَاقَةَ الْعُلَمَا
قَدِ اسْتَحَقَّ وَلَوْ لاَ فَضْلُ بَارِئِنَا ... طَرْدًا وَمَقْتًا وَلاَ غُفْرَانَ لَوْ رُجِمَا
لَكِنَّ رَبِّي ذُوْ عَفْوٍ وَمَغْفِرَةٍ ... وَرَحْمَةٍ سَبَقَتْ عَذَابَهُ كَرَمَا
فَامْنُنْ عَلَيَّ بِمُزْكِي كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... عَلَا تُبْنَا أَوْ إِلَيْنِي وَحَادَهُ عَلِمَا
فَكَمْ رَجَاكَ بِإِبْرَاهِيْمَ ذُوْ أَمَلٍ ... فَنَالَهُ دُوْنَ شَرْطٍ سُرْعَةً وَهَمَا
وَاغْفِرْ لِوَالِدَتِي وَوَالِدِيْ وَلِأَشْـ ... ـيَاخِي وَإِخْوَتِنَا وَكُلَّ مَنْ خَدَمَا
وَسَائِرِ الْأُمَّةِ الْمُثْلَى وَجُدْ وَأَضِفْ ... إِضَافَةَ الْإِتِّسَاعِ الْكُلَّ مُغْتَنِمَا
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ التَّسْلِيْمِ نَحْوَ رَسُوْ ... لِ اللهِ وَالْآلِ مَعَ أَصْحَابِهِ الرُّحَمَا
كَقَدْرِهِ وَكَمِقْدَارٍ يُفِيْضُهُمَا ... مِنَ الرُّبُوْبِيَّةِ الْفَيَّاضِ مَنْ عَلِمَا
وَيَسْتَجِيْبُ لِمُضْطَرٍّ دَعَاهُ بِإِبْـ ... ـرَاهِيْمَ مَمْدُوْحِ مِسْكِيْنٍ مَتَى نَظَمَا

حَرْفُ النُّوْنِ

الشَّيْخُ رَاحِيْ وَرَوْحِيْ ثُمَّ رَيْحَانِيْ ... غَوْثِيْ الَّذِيْ قَدْ سَقَانِيْ كَأْسَ تِجَّانِ
إِنِّيْ أَهِيْمُ بِهِ مَا عِشْتُ فِيْ وَلَهٍ ... وَلَيْسَ مَا نَابَنِيْ إِيَّاهُ أَنْسَانِيْ
سُبْحَانَ رَبِّيْ وَحَاشَاهُ وَكَيْفَ أُرَى ... أَنْسَى الَّذِيْ بِهَوَاهُ اللهُ أَعْلاَنِيْ
لَوْ لاَ الْخَلِيْلُ فَلاَ أَرْضَى الْحَيَاةَ وَلاَ ... أَرُوْمُ مَا لَذَّةً بِغَيْرِ عِرْفَانِ

مَنْ لِيْ بِتَمْيِيْزِ حَضْرَاتِ العُبُوْدَةِ مِنْ سِيَادَةِ المُتَجَلِّيْ نُوْرَ الأَكْــــوَانِ
البَرْق الأَسْطَعِ عَيْنِ الحَقِّ طَلْـــعَتِهِ وَالكَنْزِ الأَعْظَمِ مِرْقَاتِيْ لِلإِحْــسَانِ
إِنِّيْ مَتَى مَا ذَكَرْتُ الشَّيْخَ فَاجَئَنِيْ غَيْبُوْبَةٌ عَنْ وُجُوْدِ كُلِّ إِنْــسَانِ
وَلاَ أَرَى مَعَهُ أَحَدًا يُشَــارِكُهُ يَأْبَى كَمَالُ أَبِيْ إِسْحَاقَ عَــنْ ثَانِ
وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّيْ غَافِلٌ وَجِـــلٌ لَـكِنْ بِحُبِّكَ أَزْهُوْ بَيْنَ أَقْــرَانِيْ
وَإِنْ سُئِلْتُ فَمَا المَأْكُوْلُ عِنْدَكَ وَالْـ مَشْرُوْبُ يَا بَكْرُ قُلْتُ الشَّيْخُ هَـاذَانِ
إِلَيْهِ إِنْ سِرْتُ يَوْمًا بَلْ عَلَــيْهِ إِذَا عَوَّلْتُ فِيْهِ مَكَانَاتِيْ وَأَزْمَــانِيْ
مَنْ لِيْ بِكَوْلَخَ دَاتِيْهَا عَلَى نَبَــتِيْ وَهَلْ بِلاَ مُهْلَةٍ أَحْظَى بِإِتْيَـــانِ
حَيْثُ المَكَارِمِ حَيْثُ الجُوْدِ حَيْثُ تَرَى تِلْكَ المَعَادِنَ سَحَّاتٍ بِعِــرْفَانِ
مَدِيْنَةُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيْمَ لُـــؤْلُؤَةٌ مِنَ الغُيُوْبِ تَبَدَّتْ بَيْنَ بُلْـــدَانِ
فَلاَ تَلُمْ بَاكِيًا مِنْ حُبِّنَا فَلَكَــمْ لَهُ بِنَا مِنْ فَلاَحٍ ثُمَّ مِنْ شَـــانِ
تَحْمِيْ الشَّرِيْعَةَ إِذْ تَأْوِيْ الطَّرِيْقَةَ إِذْ تَسْقِيْ الحَقِيْقَةَ رُكْبَانًا كَسُكَّــانِ
فِدَاكِ أُمِّيْ وَخَالِيْ بَلْ فِــدَاكِ أَبِيْ بَلْ بِالنَّفَائِسِ نُفْدِيْهَا وَالأَبْــدَانِ
مَدِيْنَةٌ لِإِمَامٍ كَامِــلٍ وَرِعٍ حَازَ الجَلاَلَ عَلَى جَمَالِ إِحْــسَانِ
دَوْرُ الفَضَائِلِ كَنْزُ اللهِ سِرُّ هُــدَى خَيْرِ الخَلاَئِقِ لِلْقَــاصِيْ وَلِلدَّانِيْ
غَوْثُ البَرِيَّةِ عَبْدُاللهِ بَرَّ وَهَــامَ الدَّهَــرَ فِيْهِ فَلاَ لاَهٍ وَلاَ وَانِ

بَدْرُ الكِرَامِ خَدِيْمُ المُصْـــطَفَى وَصَفِــ ـــيُّ اللهِ نُزْهَةُ أَحْبَابٍ وَخُـــــلاَّنِ

نُوْرُ المَــــظَاهِرِ مَكْنُوْنُ الغُيُوْبِ وَإِنْـــ ـــسَانُ العُيُوْنِ ذُكَا بِيْضٍ وَســــوْدَانِ

مَوْلُوْدُ طَيْبَةَ أَحْيَيْنَا نَدًى وَجَـــدًى ـــسَخَتْ بِكَعْبَةِ تَحـــقِيْقٍ وَعِرْفَانِ

وَكَوْلَخٌ إِنْ تَكُـــنْ دَارًا لِنَشْأَتِهِ فَيَا لَهَا مَفْخَرًا بِرَأْسِ شُبَّـــــانِ

ذَكَّرْ فُؤَادِيَ اوَالذِّكْرَى تُعَالِـــجُهُ بِكُوْسِ مَجْرَى كُؤُوْسِ ذِكْرِ رَحْمَانِ

وَعُدْ وَعَوْدُكَ مَحْمُـــوْدٌ بِدُوْنِ مِرَا إِلَى مُهَاجَرِ مَنْ قَلْبِيْ بِهِ عَــــانِ

مَدِيْنَ بَاىَ الَّتِيْ قَـــدْ بَايَعَتْهُ بِهَا كُلُّ الأَكَابِرِ مِنْ شِيْبٍ وَشُبَّـــانِ

فِيْ كُلِّ يَوْمٍ أُلُوْفُ الوَافِـــدِيْنَ أُلُــ ـــوْفُ القَافِلِيْنَ فَمِنْ سُوْدٍ وَبِيْضَـ ـانِ

تَرَى العَمَائِمَ مِنْ أَعْـــلاَمِ مِلَّتِنَا تَقْفُوْا وَرَاءَ جَلِيْلِ القَدْرِ وَالشَّـــانِ

تَرَى السَّرَاتَ مِنَ أَرْبَابِ الثَّرَاءِ وَرَا ـــسَاءِ الجَمَاهِرِ أَوْ أَمْلاَكِ بُلْـــدَانِ

يُقَلِّدُوْنَ اللَّئَالِيْ فَـــــوْقَ لَبَّتِهِ يُقَدِّمُوْنَ نِعَالاً كَسْبَ رِضْـــوَانِ

مِنْ حَاطِبٍ ثُمَّ مَنْ يَبْنِيْ لِخِـدْمَتِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاهُمْ وَسْطَ بُــسْتَانِ

وَكَمْ عَبِيْدٍ وَنِسْـــوَانٍ بِمَقْعَدِ صِدْ قٍ جَالِسِيْنَ بِسِرٍّ مِنْهُ صَـــمْدَانِيْ

للهِ مِنْ جَامِعٍ فِيْهَا وَجَـــامِعَةٍ قَدْ أَصْبَحَا مَرْكَزَيْ عِلْمٍ وَعِرْفَـــانِ

لِمْ لاَ وَشَادَتْهُمَا يَدَا أَبِيْ البَــرَكَا تِ الخِلِّ كَامِلِ أَهْلِ العَصْرِ فِيْ الشَّانِ

مِنْهُمَا بَدَا لَكَ نُوْرٌ مِنْ مَنَـــارَتِهِ كَمَا تَبَسَّمَ نُوْرٌ حَوْلَ بُسْتَـــانِ

حَتَّى تَرَى قُبَّةً خَضْرَا تَحُفُّ بِـهَا ... بَنَاتُهَا كَخِيَامِ البِيْضِ يَا عَـانِ
فَادْخُلْ تَرَى عَجَبًا مِـمَّا يَرُوْقُكَ مِنْ ... جَمَالِ أَلْوَانِ يَاقُوْتٍ وَمَرْجَـانِ
تَرَى البَوَازِغَ فِيْهِ كُلَّ نَاحِـيَةٍ ... كَأَنَّهُنَّ شُمُوْسٌ ذَاتَ لَمْـعَانِ
وَاللهِ قُرَّةُ عَيْنِي فِيْ عَجَائِبِـهِ ... وَهَلْ تَلَذُّ بِدُوْنِ الحِسِّ عَيْنَـانِ
فِيْهِ الرِّيَاضُ مِنَ الجَنَّاتِ حَاضِـرَةٌ ... أَكْرِمْ بِهَا حَلَقَاتُ صَحْبٍ تِجَّـانِ
هَلْ مِنْ سُعُوْدٍ عَشَايَا جَوُّهَا عَطِرٌ ... أَحُلُّ بَيْنَ جَنَاهَا بَعْدَ طَيْـرَانِ
فَاللهُ يَرْحَمُ صَبًّا لاَ يُزَايِلُـهُ ... وَجْدٌ يُحَرِّقُ أَحْشَاهُ بِنِيْـرَانِ
حَتَّى تَضِيءَ لَهُ أَضْوَاءُ كَوْلَـخَ فِيْ ... حَسٌّ وَمَعْنًى فَمَعْنَى تِلْكَ أَشْـهَانِي
يَا جَامِعَ الجَمْعِ فَاجْمَعْنِي إِلَيْكَ وَهَبْ ... يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ فَوْقَ حُـسْبَانِي
وَمُدَّنِي بِعِنَايَاتٍ تُخَصِّـصُنِي ... وَتَجْبُرُ الكَسْرَ فِيْ سِرٍّ وَإِعْـلاَنِ
فَإِنَّنِيْ وَكَمَا تَدْرِ أَخُوْ عِـوَجٍ ... مَا لِيْ سِوَى فَضْلِكُمْ يَا مَلْجَأَ الجَانِي
وَلاَ أُرِيْغُ عَطَاءً مِنْ سِـوَاكَ وَلاَ ... أَرْتَادُ غَيْرَكَ مِنْ بَاقٍ وَلاَ فَـانِ
وَقَدْ تَمَكَّنَ حُبِّيْ فِيْكَ يَا ثِقَتِـيْ ... فَحُبُّ بَرْهَامَ إِسْلاَمِيْ وَإِحْسَـانِيْ
وَزَالَ وَهْمِيَ لَمَّا أَنْ عَلِمْـتُ بِأَنَّ ... الحَمْدَ وَالعَبْدَ فِيْ التَّحْقِيْقِ لُـغْزَانِ
للهِ دَرُّكَ يَا غَوْثِيْ وَمُعْتَـمَدِيْ ... وَمُسْتَنَدِيْ وَمَلاَذَ الأَمِـلِ الوَانِيْ
أَنْتَ المُضَلَّةُ لِلأَلْبَابِ حَيْرَتُـهَا ... وَلَيْسَ فِيْ أَنَّكَ المَكْتُوْمُ قَـوْلاَنِ

وَكَيْفَ تُعْرَفُ فِيْ الدُّنْيَا وَضَرَّتِهَا ... وَقَدْ ظَهَرْتَ وَمَا إِنْ تُلْفَ هَاتَـــان
فَجُدْ بِنَظْرَتِكَ الحَسْنَاءِ يَـــوْمَ تُرَى ... فَوْقَ الْمَنَابِرِ بَلْ جُدْ لِيْ مِنَ الثَـــان
فَتُصْبِحَانِ بِكُمْ طَوْعَ الْيَدَيْنِ لَنَـــا ... وَقَدْ تَدَانَى إِلَى تَحْتِي السَّمَاكَـــانَ
وَلاَ أَخَافُ مِنَ الأَعْدَاءِ أَنْـــتَ لِيَ ... الصَّمْصَامُ وَالرُّمْحُ أُرْدِيْ أَهْلَ غُدْرَانِ
وَأَنْتَ أَحْمَى حَمِيْتًا لِيْ وَإِنَّكَ لِيْ ... أَطْمَا طَمِيْشًا عَلَى شَيْطَانِ إِنْسَـــانِ
لَمْ أَلْتَفِتْ لِحُسُوْدٍ إِذْ يُعَانِدُ أَقْـــ ... دَارَالْجَلِيْلِ بِإِلْحَادٍ وَعُـــــدْوَانِ
مَهْمَا مَكَرْتُمْ فَمَوْلَى الْخَلْقِ نَاصِرُنَا ... أُرْغِمْتُمُوْا بِتَوَلِّي فَضْـــــلِ مَنَّانِ
وَلاَ نَصِيْبَ لَكُمْ إِلاَّ الرَّدَى وَلَقَـدْ ... حُرِمْتُمُوْا نُوْرَ قُرْآنٍ وَعِرْفَـــانِ
وَاللهِ أَنْبَأَنَا الصِّدِّيْقُ الأَكْـبَرُ مِخْـ ... تَامُ الْوِلاَيَةِ عَيْنُ الْحَقِّ تِجَّـــانِي
بِأَنْ سَتَأْتِيْ عَلَى الأَصْحَابِ فَيْضَتُهُ ... أَمَا أَتَتْ أَمْ قَلاَهَا أَهْلُ نُكْـــرَانِ
أَمِ انْتَمَائِيْ وَالشِّدَّاتُ مَا بَلَـغَتْ ... غَايَاتِهَا فَمَحَاهَا مَوْجُ فَيْضَـــانِ
إِذْ عَـــمَّ وِرْدُ أَبِيْ الْعَبَّاسِ كُلَّ بِقَا ... عِ الأَرْضِ مِصْرًا وَبَدْوًا دُوْنَ بُنْيَـــانِ
إِذْ يَدْخُلُ النَّاسُ أَفْوَاجًا لِكَثْرَةِ مَا ... قَدْ عَايَنُوْا مِنْ فُتُوْحَاتٍ وَعِرْفَـــانِ
وَلَمْ يَزَلْ يَافِعًا حَتَّى بَدَى عَلَـمًا ... لِلدِّيْنِ وَاجْتَمَعَا لَدَيْهِ بَحْـــرَانِ
فَصَارَ قَادَةَ أَهْلِ الْخَيْرِ أَجْمَعِـهِمْ ... يَأْتُوْنَ مِنْ كُلِّ أَقْطَارٍ وَبُلْـــدَانِ
حُلْوُ الشَّرَابِ مُنَى الأَحْبَابِ مُنْفَتِحُ ... الأَبْوَابِ يَجْتَرُّ عَنْ أَقَاحِ كُثْبَـــانِ

صَافِي الخِلَالِ تَرَاهُ كَالْهِلَالِ بَدَى   مُجَدِّدًا لِوِصَالٍ بَعْدَ غَيَبَـــــان
شَهْمٌ شُجَاعٌ خَطِيبٌ لِلْجَوَامِعِ مِغْـ   ـلَاقُ الصَّوَامِعِ فِيْ رُوْمٍ وَتَـــنْزَان
مُخْزِيْ الشُّيُوْعِيِّ لَاصُوْفِيَّ يُبْصِرُهُ   بِالنُّوْرِ إِلَّا أَتَاهُ مَشْىَ عَجْـــلَانِ
جَالِيْ الرُّيُوْنِ صَلَاحُ الدِّيْنِ مُنْفَرِجُ   الْمَدْيُوْنِ صَاحِبُ سَيْفِ الْحَقِّ مِعْـوَانِيْ
مَحْبُوْبُ قَلْبِيْ مُنَى رُوْحِيْ وَبَهْجَتُهَا   غِنَايَ فِيْ حَالَتَيْ سُكْنَى وَجَـوْلَانِ
مَنْ لِيْ وَإِنِّيْ ذُوْ لَغْوٍ وَذُوْ كَسَـلٍ   وَصْفَانِ قَدْ هَجَمَانِيْ فَاسْتَغَـــلَّانِيْ
بِأَنْ أُعَدَّ مِنَ أَصْحَابِ الْخَلِيْلِ وَلَـوْ   أَدْنَاهُمُ فَدُمُوْعِيْ ذَاتُ سَكَبَـــانِ
إِنِّيْ اسْتَجَرْتُ بِإِبْرَاهِيْمَ مَرْتَعِ جَـوْ   عَانٍ وَمَوْرِدِ عَطْشَانٍ ذَلِيْـــلَانِ
بِأَنْ يَدِيْنَنِيْ الْمَوْلَى كَفَعْلَـــتِيَ ا   لَّتِي فَعَلْتُ بَلَى بِمَحْضِ إِحْسَـــانِ
لَوْلَا إِمْتِنَانُـــكَ يَا حَنَّانُ لَا يَتَأَ   تَّـــى أَنْ أَنَالَ سِوَى طَرْدٍ وَحِرْمَـانِ
لَكِنْ بِجَاهِ أَبِيْ إِسْحَاق تَرْفَعُـــنِيْ   عَلَى مَقَاعِدِ صِدْقٍ لَا بِإِحْسَـــانِ
حَيِّ الْمَحَاسِنَ رَاحَتْ وَاغْتَدَتْ صَدَرَتْ   تَوَارَدَتْ مَعَ إِجْمَالٍ وَشَـــتَّانِ
فَصَارَ بَرْهَامُ غَوْثُ اللهِ مَرْكَزُهَـــا   للهِ دَرُّكَ يَا رُوْحِي وَرَيْحَـــانِيْ
مَضَى الرِّجَالُ وَنَالُوْا كُلَّ مَرْتَبَـــةٍ   وَلَمْ يُدَانِ صِحَابَ الشَّيْخِ مِـنْ دَانِ
وَالفَيْضُ فَضْلٌ إِلَهِيٌّ فَلَا عَجَـــزٌ   وَلَيْسَ حَجْرٌ يُرَى لِفَضْلِ رَحْمَـــانِ
وَالفَيْضُ إِطْلَاقُ إِطْلَاقِ الأَحِبَّةِ عَنْ   قُيُوْدِ شَرْطٍ وَأَسْبَابٍ لِوُجْــــدَانِ

وَالفَيْضُ جَائِزَةُ الإِسْلاَمِ جَاذَبَهَا ... لِأُمَّةِ المُصْطَفَى ذُوالمُلْكِ وَالشَّانِ

وَاللهُ أَكْرَمُ كُلِّ الأَكْرَمِيْنَ وَأَغْـ ... ـنَى المَالِكِيْنَ فَأَنَّى ذَا بِحُسْبَانِ

لاَ سِيَّمَا لِحَبِيْبٍ لَيْسَ يَخْلُقُنَا ... لَوْلاَهُ قَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ إِحْسَانِي

وَاللهِ هَذَا يُحِيْرُ العَقْلَ عِنْدَ فَتًى ... مُفَكِّرٍ كَأَبِى بَكْرِ السَّبِى العَانِيْ

ثَلاَثَةٌ كُلُّهَا خَيْرُ القُرُوْنِ هُمُ ... الأَصْحَابُ ثُمَّ التَّأَنِّيْ هَاكَ تِبْيَانِيْ

ثُمَّ التَّأَنِّيْ قَلِيْلاً فَاسْتَتَارَ مَنَا ... رُ الدِّيْنِ بِالفَيْضِ خُذْ هَذَا بِإِتْقَانِ

وَأَفْضَلِيَّةُ قَرْنِ ءَاخَرٍ وَرَدَتْ ... كَأَوَّلِ فِيْ أَحَادِيْثٍ وَقُرْآنِ

وَءَاخَرِيْنَ وَلَمَّا يَلْحَقُوْا بِهِمُ ... مِنْهُمْ أَشَارَ بِذَا الهَادِي بِسَلْمَانِ

كَذَا قَلِيْلٌ وَأَيْضًا ثُلَّةٌ مِنَ الآ ... خِرِيْنَ كُلُّهُمْ أَصْحَابُ عَدْنَانِ

فَسَوْفَ يَأْتِيْ بِقَوْمٍ اللهُ قَالَ لَنَا ... يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَ العَلِي الشَّانِ

لِذَا هَنِيْئًا لَنَا يَا قَوْمِ ثُمَّ هَنِيْـ ... ـئًا ثُمَّ أَيْضًا بِسَبْقِ كُلِّ فُرْسَانِ

بِيُمْنِ بَاي الَّذِى نَأْوِى إِلَيْهِ وَإِنَّ ... النَّاسَ بَيْنَ يَدَىْ صُحُفٍ وَمِيْزَانِ

إِذْ فَاخَرَ المُصْطَفَى المُخْتَارُ بَيْنَ جَمِيْـ ... ـعِ الأَنْبِيَاءِ بِهِ فَقَالَ خُلاَّنِيْ

يَا مُصْطَفَى قَالَ يَاأَصْحَابَ خَيْرَخَدِيْـ ... ـمِي فَادْخُلُوْا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ جِيْرَانِ

وَالحَمْدُ للهِ فِيْ بَدْإٍ وَفِيْ خَتَمٍ ... ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَيْهِ دَأْبَ أَزْمَانِ

مَعَ السَّلَامِ كَرَيَّا مِسْكِ غَانِيَـــةٍ ‏ ‏ ‏ مَا غَنَّ بِالسَّجْعِ وُرْقٌ فَوْقَ أَفْنَـــانِ

وَالْقَالِ وَالصَّحْبِ كَالْفُطَلَاءِ ثُمَّ لَكَ الْـ ‏ ‏ ‏ ـمِقْدَارِ وَالقَـــدْرِ مِنْ آنٍ إِلَى آنِ

حَرْفُ الدَّالِ

إِنِّي تَرَآءَى لِي جَمَالُ مُحَمَّـدٍ ‏ ‏ ‏ فِيْ ذَاتِ إِبْرَاهِيْمَ وَارِثِ أَحْمَـــدِ

غَوْثُ الوَرَى مُعْطِي القِرَى نِعْمَ السَّرِي ‏ ‏ ‏ مَنْ صُبْحُهُ قَدْ لَاحَ وَهْوَ بِمَـــشْهَدِ

رِبتُ السُّهَادَ وَأَنَا سُعَادَ مُرَادَتِيْ ‏ ‏ ‏ لَكِنْ سَعَادَةَ ذِيْ الْمَعَالِي الأَوْطَـــدِ

لَا أَنَا تَرَى مَنْ جَاءَهُ إِلَّا أَتَـــا ‏ ‏ ‏ هُ مُرَادُهُ فِي لَيْـلِهِ أَوْ فِي غَـــدِ

وَغَدَا بِوَصْلٍ فَائِحًا مُتَمَتِّـــعًا ‏ ‏ ‏ بِفَتَاةِ حَيِّ بَنِي الفَـــلَاحِ الأَوْرَدِ

إِنِّي أَتَانِي مِنْهُ غَايَةُ مُنْيَـــتِي ‏ ‏ ‏ وَرُفِعْتُ بِالتَّصْدِيْقِ فَوْقَ المَقْـــعَدِ

فِي حَضْرَةِ المَلِكِ الكَبِيْرِ القَادِرِ الـ ‏ ‏ ‏ رَّحْمَانِ جَلَّ كَرَامَةً لِلْمُجْـــتَدِي

لَا تَقُلْ إِلَّا صَرَمُوا حِبَالَ وِصَالِهِم ‏ ‏ ‏ وَهَبَ الخَلِيْلُ بِحَبْلِ وَصْلِ مُحَمَّـــدِ

مَثَلُ الجِوَارِ تَرَى مَعَالِـــمَ بِرِّهِ ‏ ‏ ‏ فِيْنَا تَفِيْضُ كَمِثْـــلِ بَحْرٍ مُزْبِدِ

عَالِي المَقَامِ مَقَامُهُ فِي غَيْبِهِ الْـ ‏ ‏ ‏ ـمَكْتُـــومِ لَا يَنْفَى لِأَيِّ مُفَرَّدِ

لَا الصَّاحِبِ مُتَقِي إِذْ غَـــدَا ‏ ‏ ‏ فِي غَارِ ذَاتِ الكَـــتْمِ يَا لَلْمَرْصَدِ

[illegible] ‏ ‏ ‏ حَتَّى هَمَـــتْ فِيْنَا سَحَابَةُ أَحْمَدِ

وَالأَرْضُ قَدْ اتَّخَذَتْ زَخَارِفَ فَيْضِهَا ‏ ‏ ‏ وَتَبَـــاهَتْ أَطْيَارُهَا بِتَغَرُّدِ

فَدَعِ الشُّكُوْكَ وَهَبْ زَمَامَكَ شَيْخَنَا ... بَرْهَامَ كَوْنَخَ تَسْتَمِدُّ وَتَهْتَدِيْ

دَا لِيَّتِى سَعْدُ السُّعُوْدِ لِفَاهِمٍ ... فَاسْتَفْتِ أَهْلَ الفَنِّ تَدْرِيْ مَقْصَدِيْ

يَا هِنْدُ بِيْنِى لاَتَ حِيْنَ تَشَارُكٍ ... لاَ يَحْطِمَنَّكِ كَاغَدِى بِمُهَنَّدِ

أَوْ بَايِعِيْنِى بِالْجِهَادِ الأَكْبَرِ الـ ... أَعْلَى فَتَقْتُلُ كُلَّ نَفْسٍ تَعْتَدِيْ

وَاللّٰهُ قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ ... فِى الأَرْضِ ءَايَاتٌ فَلاَ تَتَرَدَّدِيْ

وَكَذَالِكِ الأَيَاتُ تَظْهَرُ حَوْلَ أَنْـ ... ـفُسِنَا فَتَتْلُوْهَا بَصِيْرَةُ مُهْتَدِ

سَنُرِيْهِمْ ءَايَاتِنَا قَدْ قَالَ فِى الـ ... آفَاقِ بَلْ فِيْ نَفْسِ كُلِّ مُوَحِّدِ

ءَايَاتُ كُلِّ القَوْمِ فِيْ الآفَاقِ لَـ ... ـكِنْ نَحْنُ قَالَ الحَالُ نَفْسِيْ مَشْبَدِيْ

هَذَا هُوَ النَّهْجُ القَوِيْمُ سَلَكْتُهُ ... مَنْهَمَا تَمَشَّى القَهْقَرَى عَنْهُ الرَّدِى

وَقَدْ اتَّخَذْتُ مَقَامَ إِبْرَاهِيْمَ مَـ ... أْخَذِى مُصَلًّى لاَ يَزَالُ بِمَرْصَدِى

وَمَقَامُهُ الأَمْنِىُّ مُنْذُ دَخَلْتُهُ ... لَمْ أَخْشَ ظُلْمَ الشِّرْكِ أَوْ ظُلْمَ اليَدِ

وَفَنَيْتُ فِى الذَّاتِ العَلِيَّةِ أَوَّلاً ... فَرَأَيْتُهُ أَحَدًا بِحَالِ تَجَرُّدِ

فَغَرِقْتُ فِى مِلْحٍ أُجَاجٍ بَيْنَمَا ... عَذْبٌ فُرَاتٌ فَاضَ طَيِّبُ المَوْرِدِ

فَشَرِبْتُ مِنْ أَسْمَائِهِ مُتَحَلِّيًا ... بِصِفَاتِهِ وَأَرُوْحُ غَيْرَ مُكَمَّدِ

وَالأَعْظَمِيَّةُ قَدْ سَرَتْ فِى سَائِرِ الـ ... أَسْمَاءِ مَشْبُوْدًا بِعَيْنِ الأَحْمَدِ

هَذَا بِحَمْدِ اللّٰهِ مَشْهَدُ ذَا الفَتَى الـ ... جَانِى الضَّعِيْفِ المُخْطِئِ المُتَعَمِّدِ

أَنِّى بِسَادَتِنَا الأَكَابِــــــــرِ قَبْلَنَا　　خُلَفَــــــاءِ إِبْرَاهِيمَ عَيْنِ المَشْهَدِ
إِنِّي امْتَحَرْتُ بِنَا الخَلِيلِ الأَكْبَرِ الـ　　سَّاقِي المُمِدِّ لِكُلِّ فَرْدٍ أَمْـــجَدِ
[illegible]　　لَكِنْ [illegible] كَرِيمٍ أَحْـ[illegible]
[illegible] كَامِلِ الـ　　مَكِّيِّ ذِي وَصْلِ الغَـــوَانِي الخُرَّدِ
فِي أَنْ أَكُونَ مِنَ الرِّجَالِ الكُمَّلِ الـ　　أَقْطَابِ هَذَا كَالْمُــــحَالِ الأَبْعَدِ
مَعْ ذَاكَ أَرْجُو بِالخَلِيــلِ الكَوْلَخِيِّ　　السَّالِمِـــــيِّ الأَرْيَحِيِّ الأَوْحَدِ
دَرْكِي [illegible] قَدِ ادَّعَوْا وَتَحَمَّسُوا　　وَتَشَمَّرُوا مِنْ كُلِّ شَهْمٍ صَـــخْمَدِ
أَدْنَوْا الفُحُولَ تَسَاجِلاً وَمُسَابِقًا　　فِي حَلْبَةٍ وَمَنَـــــصَّةٍ لِلسُّؤْدَدِ
بِمَحَبَّتِي لاَ بِاجْتِـــبَادِي أَرْتَقِي　　قَالُوا الجَدَى يَأْتِي بِقَـــدْرِ تَوَدُّدِ
وَمَحَبَّتِي فِي الشَّيْخِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى الـ　　بُرْهَانِ إِذْ فِيـــــهَا أَرُوحُ وَأَغْتَدِي
وَسَبَرْتُ غَوْرَ العَقْلِ فِي أَوْصَافِهِ　　حَتَّى اسْتَنَارَ بِمَـــــدْحِهِ كَالفَرْقَدِ
وَقَدِ امْتَصَيْتُ مُتُونَهُ وَهُوَ البُـــرَا　　حُ لِرُقْيَتِي تِرْيَاقُ ذَا القَلْبِ الصَّـدِي
مَا لِي فُنُونُ العِلْـــمِ إِلاَّ أَنَّنِي　　عِنْدِي فُنُونُ الشَّوْقِ نَـــحْوَ المُرْشِدِ
بِرْهَامِ [illegible] مِفْتَاحِ [illegible]　　ـمِ الفَائِضَاتِ الغَـــالِيَاتِ زَبَرْجَدِي
[illegible]　　هُوَ سِرُّ سِرِّ السِّرِّ نُورُ مُحَـــــمَّدِ
أَشْتَـــــاقُهُ وَأُحِبُّهُ وَنَوَدُّهُ　　وَأَحِنُّ نَحْوَ لِقَاءِ سَاقِي الصَّـــرْخَدِ

يَا وَيْلَـــتَى يَا لَيْتَنِىْ لَمْ أَبْتَعِدْ   عَنْ دَارِهِ مَنْ لِىْ بِطَىِّ الفَـــدْفَدِ
ءَاتِىْ مَدِيْنَةَ كَوْلَخٍ فِىْ لَحْظَـــةٍ   فِىْ طَالِعِ الأَفْرَاحِ سَعْدِ الأَسْـــعُدِ
وَأَطُوْفُ حَوْلَ الرَّوْضَةِ الفَوَّاحَةِ الـ   أَضْوَا مَغَانِىْ قَـــلْـــبِ هَذَا الْمُنْشِدِ
فَإِذَا بِهَا الحُرَّاسُ قَالُوْا مَرْحَبًـــا   وَيُفَتِّحُوْنَ ضَرِيْحَ قَرْمٍ مُـــفْرَدِ
أَنْشِدْ لَعَلَّ اللهَ يُحْـــدِثُ بَعْدَ ذَا   لَكَ مِنْهُ أَمْرًا لاَ تُبَـــالِ وَأَنْشِدِ
يَا غَوْثُ فَارْحَمْ بَاكِيًا لاَ يَرْتَجِىْ   إِلاَّ عُلاَكَ وَعِيْلَ كُلُّ تَجَلُّـــدِى
فَلَكَمْ أَغَثْتَ وَكَمْ أَفَضْتَ وَكَمْ كَشَفْـ   ـتَ وَكَمْ وَهَبْتَ لِكُلِّ رَاجٍ مُرْعَدِ
وَقَدِ اجْتَدَيْتُ قَدِ اسْتَغَثْتُ بِيُمْنِـكُمْ   وَلَقَدْ رَجَوْتُكَ ذَاكَ كَـــفِّى مُجْتَدِ
فَأَفِضْ إِلَىَّ مَكَـــارِمًا لاَ تُقْتَنَى   بِالكَسْـــبِ كَىْ ءَاتِيْكَ غَيْرَ مُصَفَّدِ
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّنِىْ لَمْ اَسْتَـــقِمْ   لَكِنَّ لِىْ دَعْوَى مَحَبَّـــةِ سَيِّدِى
دَعْوَى الْمَحَبَّةِ فِىْ الخَلِيْلِ سَـــعَادَةٌ   لِلْمُدَّعِى حَتَّى إِذَا لَمْ يَقْـــتَدِ
وَعَلَىَّ عَزَّ الإِقْتِـــدَاءُ وَإِنَّنِى   مَا اسْتَطَعْتُ إِحْيَا لَيْلَتِى بِتَـــعَبُّدِ
وَمَوَدَّتِى وَمَحَـــبَّتِى وَتَعَشُّقِى   لاَ لاَ تَزَالُ إِلَيْكُـــمْ بِتَوَقُّدِ
مَا بَالُ هَذَا الشَّوْقِ مَا إِنْ يَجْتَلِىْ   ذَاكَ الرِّوَا إِلاَّ يُرَى بِتَجَـــدُّدِ
وَتَوَلُّعِى وَتَوَجُّـــعِىْ وَتَحَرُّقِىْ   أَغْرَتْ جُنُـــوْنِى بِالْمَدَامِعِ مُنْجِدِى
قَدْ أَخْجَلَتْ مَجْنُوْنَ لَيْـلَى حَيْرَتِى   مَا زِلْتُ أَسْبَحُ فِى بُحُوْرِ الصَّـــرْخَدِ

خَمْرُ الْجَمَالِ هِيَ الْحَلَالُ فَأَسْقِنِيهَا   جَهْرًا لِيَهْنَا الصَّـــبُّ وَازْدَدْ وَازْدَدِ
مَا لِيْ وَمَا لِي النُّـوَاسِ فَإِنَّنِي   أَهْوَى الْخُمُورَ وَشُرْبَهَا فِي مَـشْهَدِ
وَعَسَى شَقَّ مَنَاسِــكِي عَجْزًا وَلَـ   ـكِنْ لَا يَشُقُّ عَلَيَّ مَدْحُ الصَّــمَدِ
إِذْ أَنَّهُ مِنْهُ ذَكَرْتَ كَمَـــالَهُ   يُلْهِيكَ دَرُّ حَنِيْنِهِ عَنْ صِــمْرِدِ
جَمَعَ الْجَلَالَ مَعَ الْجَمَالِ فَكُمِّلَتْ   أَوْصَافُهُ أَكْرِمْ بِعَبْدٍ سَـــيِّدِ
وَبِذَاكَ تَلْعَبُ رِحْلَةٌ فِي تِلْكَ الْـ   ـحَضَرَاتِ دَوْرًا فَاتَ حَـــدَّ مُقْتَصِدِ
أَسْرَارُهُ أَنْوَارُهُ وَغُيُــــوبُهُ الْـ   ـهَاهُــــوتُ وَاللَّاهُوتُ دُونَ تَرَدُّدِ
وَكَذَلِكَ الْجَبَرُوتُ وَالْمَلَكُوتُ وَالْـ   ـنَّاسُوتُ لَيْسَتْ غَيْرَ هَــــذَا الْمَشْهَدِ
وَصَلَاتُهُ مِــــنْهُ بِهِ وَعَنْهُ مَا   أَبْدَى شُــــئُونَ الذَّاتِ نُورُ مُحَمَّدِ
وَبِكَوْنِهَا صَحَّتْ عَلَيْــهَا فُتِّحَتْ   كُلُّ التَّجَلِّي نَحْوَ هَــــذَا السَّيِّدِ
حَتَّى إِذَا خُتِـــمَتْ بِهَا أَزَلَاتُهَا   أَبَدَاتُهَا فُتِـــــحَتْ بِأَصْلِ السُّؤْدَدِ
فَتَصَــدَّرَتْ نَعْتًا لِإِسْمِ الذَّاتِ بَلْ   فِعْلًا وَحَرْفًا جَا لِمَـــــعْنَى الْمُفْرَدِ
فَتَحَـــكَّمَ الْإِدْغَامُ وَهُوَ بِغُنَّةٍ   وَبِغَيْرِهَا لِتَضَـــــاعُفٍ وَتَشَدُّدِ
وَتَعَرَّجَتْ بَعْدَ السُّرَى وَتَجَاوَزَتْ   قَوْسَيْنِ هَاءَ عُبُـــــودَةٍ وَتَفَرُّدِ
فَتَعَيَّنَتْ وَتَسَــوَّدَتْ إِذْ رُكِّبَتْ   تَرْكِيبَ مَزْجٍ مَعْ إِضَـــافَةِ أَحْمَدِ
طَوْرًا يُرَى فَرْقًا وَيُظْـــهِرُ تَارَةً   جَمْعًا وَجَمْـــعَ الْجَمْعِ غَيْرَ مُقَيَّدِ

وَتَرَقَتِ الأَسْمَا إِلَى الإِسْمِ العَظِيْـــ   ـمِ الفَرْدِ كَيْ يَبْقَى بِدُوْنِ تَعَــدُّدِ
وَإِذَا تَعَدَّدَتِ الحَقَائِقُ ظَـــاهِرًا   فَتَظَاهُرٌ مِنْ ذِيْ الجَـــلَالِ الأَمْجَدِ
حَمْدًا بِمَصْدَرِهِ لِإِسْمِ الفَاعِلِ الـ   أَعْلَى وَمَفْعُوْلٍ بِإِسْـــمِ الأَحْمَدِ
مَا غَرْغَرَتْ عَيْنُ الفَتَى بِدُمُـوْعِهِ   مِنْ ذِكْرِ مَعْنَى الحَمْدِ عَيْنِ مُـحَمَّدِ
صَلَّتْ بِهَا الذَّاتُ العَلِيَّةُ نَحْـوَهَا   مَهْمَا تَجَلَّتْ بِاسْمِهَا لِمُـــوَحِّدِ
مَعَ ءَالِهِ وَصِحَابِهِ بِهِـــمَا أُرَى   فِيْ صَدْرِ نَادِيْ الصِّدْقِ فَوْقَ المَقْعَدِ

حرف الميم

إِنِّيْ ضَعِيْفٌ يَا إِلَـــهِيْ فَارْحَمِ   ذُلِّيْ وَضُعْـــفِيْ يَا كَرِيْمِ وَكَرِّمِ
وَلَقَدْ أَتَيْتُ بِبَرْهَـــامَ لِحَضْرَةِ الـ   ـمَلِكِ الكَبِيْرِ القَـــادِرِ المُتَرَحِّمِ
سُبْحَانَهُ يَعْفُوْ عَنِ العَبْـــدِ الحَقِيْـ   ـرِ وَيُجْزِلُ الإِعْـــطَا بِجَاهِ مُكَتَّمِ
غَوْثِ البَرِيَّةِ مَلْجَإِ اللَّهْـــفَانِ مِنْ   أَرْجُوْهُ فِيْ الـــدَّارَيْنِ مَسْرَى مَغْرَمِي
إِنِّيْ أَتَيْتُهُ بِهِ وَأَسْتَـــبِقُ كُلَّ ذِيْ الـ   إِدْلَاجِ وَالتَّأْوِيْـــبِ نَحْوَ المَوْسِمِ
أَوَمَا عَلِمْـــتَ بِأَنَّ دَائِرَةَ الخَلِيْـ   ـلِ الفَضْـــلُ مِنْ مُتَفَضِّلٍ مِنْ مُنْعِمِ
فَإِذَا نَدَبْتَ إِلَيْهِ فَانْـــسَ جَمِيْعَ مَا   تَخْشَاهُ مِنْ فَرْطِ القُـــصُوْرِ وَمَجْرَمِ
فَالحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَهْـــدَى لَنَا   عَبْدًا لَهُ يَهْـــدِيْ بِمَحْضِ تَكَرُّمِ
سِرَّ الكَمَالِ جَلَالُهُ وَجَـــمَالُهُ   حَمْـــدَانِ أَكْرِمْ بِالمَنَارِ الأَفْخَمِ
نُوْرِ الخِلَافَةِ مَظْهَرِ الإِسْمِ العَظِيْـ   ـمِ المُفْرَدِ الأَسْـــمَى بِدُوْنِ تَوَهُّمِ

هُوَ نُقْطَةٌ مَعْنَاهُ صُـــورَتُهُ حَبِيـ ... قَدْهُ اتْلُ وَانْظُرْ وَاعْـــتَرِفْ وَتَفَهَّمِ

تُهْدِيهِ بَيْنَ النَّـــمَا مِنْ قَبْلِ أَنْ ... يُلْقَى التَّجَـــلِّي سِرُّهُ لَمْ يُرْسَمِ

[illegible] ـمَائِهِ بَاىِ الْيَاسِ مَنْ ... أَهْـــوَى كَفَاكَ سُمَاهُ مِنْ مُتَرَنِّمِ

قَلْبُ الْوُجُودِ وَنُورُهُ وَوُجُـــودُهُ ... أَمْـــدَادُهُ رُوحٌ بَدَتْ بِتَجَسُّمِ

حَرْفٌ أَتَتْ وَصْلاً وَأُخْرَى لاَ تَرَى ... فَصْـــلاً فَأَشْكَلْنَا عَلَى الْمُتَعَلِّمِ

هَذِهْ تُكَلِّمُ عَنْ بَصِـــيرَةِ كَيِّسٍ ... يَدْرِي الْتِبَاسَ فَكَيْـــفَ بِالْمُتَغَشِّمِ

فِيهِ الطَّلاَقَةُ تَسْتَـــوِي بِبِدَايَةٍ ... كِلْتَاهُمَـــا تُلْقَى بِمَعْزِلِ عَيْشَمِ

عَيْنُ الظُّهُورِ وَسِرُّهُ وَبُطُـــونُهُ ... عَجَبًـــا لِرَاقٍ وَهْوَ عَيْنُ السُّلَّمِ

مَنْ لِي بِحَلِّ رُمُوزِ أَشْعَارِ الْهَوَى ... قَدْ أُنْشِدَتْ فِي لَيْلِ جَهْلٍ مُظْـــلِمِ

مَنْ حُبِّنَا قَدْ ظَلَّ أَكْبَرَ عَـــارِفٍ ... مِنْ حَيْرَةٍ وَضَلاَلَةٍ فِي الْمَخْتَـــمِ

هَذَا هُوَ السِّرُّ الْمَصُونُ وَجَوْهَرُ الْـ ... ـحُسْنِ الْمُرَتَّلِ مِنْهُ لَمْ لَمْ يُقْـــسَمِ

لَكِنَّ ذَاكَ الْجَـــهْلَ عَيْنُ هِدَايَةٍ ... ضَاعَتْ هُنَاكَ وَلاَتَ حِينَ مُـــطَلْسَمِ

يَا رَبِّ نَاوِرْ ظَاهِرِي وَسَرِيرَتِي ... بِصِـــفَاتِكَ الْعُلْيَا بِالاِسْمِ الأَعْظَمِ

بِمُحَمَّدٍ وَبِـ[illegible] ... بَرْهَامَ كَوْلَخَ مَنْ هَـــدَى لِلأَقْوَمِ

[illegible] لِي بِالْمَحَبَّةِ وَالـــتُّقَى ... وَالْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ رَقَّ وَأَلْـــهِمِ

حَتَّى أَرَى رُوحَ النَّبِيِّ وَجِسْمَهُ ... سِرِّي وَجَهْرِي يَجْتَلِي بِتَبَـــسُّمِ

بُشْرَايَ فِي الدُّنْيَا وَالأُخْرَى إِذْ أَرَى ... شَيْخِي الخَلِيلَ بَدَى بِقَلْبِ المُذْنِبِ

وَلِقَاءُ شَيْخٍ نَفْسِهَا فِي غَابِرِي ... فِي بَاطِنِي أَكْرِمْ بِهَاءِ الْمَحْـ...

وَقَدِ اسْتَعَدَّ القَلْبُ دَرَّةَ مُرْتَعِي ... حِسًّا وَمَعْنًى وَالسَّلَامُ مُسَلِّمِي

مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ لَا أَرَاهُ بِحَالَتِي ... مَرَّ الأَوَانِ وَخَصَّنِي بِالأَنْعُمِ

هَذَا حَبِيبُنَا بِالْخَلِيلِ وُجُودُهُ ... مِنْ خَالِقِي أَدَاءِ العَطَا وَتَكَرُّمِ

وَبِحَضْرَتِي أَنَا مُنْتَسِبٌ مِنْ أُمَّةٍ ... مَرْحُومَةٍ مَحْبُوبَةٍ فِي الْمُحْكَمِ

غَفَلَاتُ قَلْبِي عَنْ حُقُوقِ الحَضْرَةِ الـ ... عَلْيَاءِ شُؤْمٌ يَا إِلَهِي فَارْحَمِ

مَنْ لِي فَلَا القَلْبُ ... ... مِنْ وَحْشَةٍ شَدَّتْ عَلَى الْمُتَرَنِّمِ

يَا شَيْخُ فَاقْضِ عَلَى مَنِيَّةِ خَادِمٍ ... مَا أَنْتَ قَاضٍ وَانْفَحَنْ وَتَكَرَّمِ

فَلَأَنْتَ وَحْدَكَ مَنْ يُزِيلُ تَكَدُّرِي ... لَنْ يَسْتَطِيعَ عَلَى التَّعَارُضِ مَأْثَمِي

أَهْوَى لِقَاءَكَ أَجْمَلَ بِسَنَا تَرَنُّمٍ ... فِي الحِسِّ وَالْمَعْنَى وَلَا بِتَوَهُّمِ

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْ تَغِبْ بِي فِيكُمُ اسْـ ... ـتِغْرَاقَ كُلِّ ذَوَائِبِي لِلنَّسِيمِ

يَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ وَاصِلْنِي بِإِبْـ ... ـرَاهِيمَ نَبِيِّنَا أَهْلًا بِدَاعِي الأَكْرَمِ

هُوَ جَنَّتِي هُوَ جُنَّتِي هُوَ مَأْمَلِي ... هُوَ مَوْئِلِي هُوَ مَوْعِدِي هُوَ مَوْسِمِي

هُوَ مَضْجَعِي هُوَ مَقْعَدِي هُوَ مَرْكَبِي ... هُوَ مَلْبَسِي هُوَ مَشْرَبِي هُوَ مَطْعَمِي

هُوَ مَذْهَبِي هُوَ مَخْبَرِي هُوَ مَشْبَدِي ... هُوَ مُصْحَفِي هُوَ مِسْبَحِي هُوَ دِرْهَمِي

يَا خَاتِمَ الخَتْمَيْنِ قَدْ سَاقَيْتَنَا — صَفْوًا يُرَوِّى كُلَّ قَلْبٍ أَسْقَمِ

فَاسْمَحْ لِذَا الجَانِي وَخَصِّصْ بَيْنَ أَحْمـ — ـبَابِ التِّجَانِي صَاحِبِ الصِّدْقِ الكَمِى

خَتْمِ الوِلَايَةِ عَيْنِنَا مِفْتَاحِنَا — فَلأَنْتَ هَادِينَا إِلَيْهِ بِرَسْزَمِ

هِيَ فَيْضَةٌ بَهَرَتْ عُقُولَ ذَوِي النُّهَى — وَمَعِينُهَا الذَّاتُ العَلِيَّةُ أَكْرِمِ

لَنَا جَنَاهَا الحُلْوُ وَهْوَ الغَايَةُ الْـ — ـقُصْوَى مِنَ المُتَأَخِّرِ المُتَقَدِّمِ

تَتَفَتَّقَتْ فَتَدَفَّقَتْ فَاسْتَغْرَقَتْ — كُلَّ العَوَالِمِ فَاعْجَبُوا بِخَضْمَطْمِ

إِنِّي كَأَنِّي لِلنَّبِيِّ وَحِزْبِهِ — مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ الأَخِيرَ بِمَعْلَمِ

لِمَ لَا وَإِبْرَاهِيمُ شَيْخُ حَقِيقَتِي — وَطَرِيقَتِي مِنْ أَحْمَدٍ ذِي المَخْتَمِ

أَصْحَابُ إِبْرَاهِيمَ صَحْبُ مُحَمَّدٍ — فَافْهَمْ إِشَارَاتِ الكِتَابِ المُحْكَمِ

نَصْرٌ وَمَائِدَةٌ وَوَاقِعَةٌ وَنُـ — ـرٌ جُمْعَةٌ غَسِيرٌ وَغَيْرٌ فَافْهَمِ

فَلْنَحْمَدِ اللهَ العَظِيمَ نَوَالَهُ — إِنَّا مَعَاشِرَ فَيْضَةِ المُتَكَتِّمِ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ — مَعَ آلِهِ وَصِحَابِهِ بِالأَعْظَمِى

كَالقَدْرِ وَالمِقْدَارِ مِنْهُ وَمِنْهُمَا — أَمَدَ الدُّهُورِ وَمَا شَدَى بِتَنَغُّمِ

بَكْرٌ وَيَرْحَمُهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِكُمْ — بِتَخَصُّصٍ وَتَكَرُّمٍ وَتَنَعُّمِ

حَرْفُ الحَاء

بِذِكْرِ أَبِي إِسْحَاقَ تَحْلُو المَدَائِحُ ... مَتَى عَطَّرَ الأَفَاقَ تِلْكَ الفَوَائِحُ
وَذَالِكَ أَوْفَاقُ المَعَارِفِ مَأْدَبِي ... وَدَوْرٌ مِنَ الأَنْوَارِ لِلصَّدْرِ شَارِحُ
وَدَائِرَةٌ عَلْيَا أَحَاطَتْ بِكُلِّ مَا ... تُرَاوِدُهُ الأَقْطَابُ ثُمَّ المَفَاتِحُ
وَقَدْ زَيَّنَ الأَقْطَارَ ذَاتُ جَمَالِهِ ... وَسَخَّرَهَا مِنْهُ الجَلاَلُ المُكَافِحُ
فَجَمَّعَ مِنْ ذَاكَ المَطَالِبَ كُلَّهَا ... بِشَتَّى أَجَلِّ أَنْوَاعِهَا وَهْوَ مَانِحُ
وَتَصْرِيفُ شَيْخِي كِيمِيَاءُ سَعَادَةٍ ... تُحَوِّلُ أَسْوَاءٌ بِهِ وَهْيَ صَالِحُ
أَشَارَتْ إِلَيْهِ الغَائِ قَبْلَ بُزُوغِهِ ... كَذَاكَ حَدِيثُ المُصْطَفَى الكُلُّ بَائِحُ
كَذَالِكَ مُحْيِي الدِّينِ أَخْبَرَ أَنَّهُ ... خَلِيفَةُ رَبِّ العَالَمِينَ المُنَاصِحُ
لَهُ وُزَرَاءُ أَرْيَحِيُّونَ شَأْنُهُمْ ... إِذَا رُمْتَ أَنْ تُبْدِيَ بِهِ لاَ تُسَامَحُ
وَيَا عَجَبًا مِنْ فَيْضَةٍ قَدْ أَتَى بِهَا ... يُحِيطُ بِهَا العِلْمَ الَّذِي شَاءَ فَاتِحُ
وَأَدْرِ بِهِ عِلْمًا يُبِيْنُ غُيُوبَ مَا ... تَضَمَّنَتِ الحَضَرَاتُ وَالكُلُّ وَاضِحُ
عَلَيْكُمْ بِعَهْدِ الشَّيْخِ يَا صُحْبَةَ الأُولَى ... بِأَمْثَالِهِمْ ضَنَّ الدُّهُورُ السَّوَارِحُ
وَلاَ تَتَنَاسَوْا مَا بِهِ تَمَّ سَعْدُنَا ... هَلِ المُتَنَاسِي مِثْلَ ذَا العَهْدِ رَابِحُ
وَمَنْ يَدَّعِي العِرْفَانَ بِاللَّغْوِ مُعْرِضًا ... عَنِ الأَدَبِ المَطْلُوبِ مِنْهُ لَطَالِحُ
أَلاَ شَمِّرُوا عَنْ سَاقِي الجِدِّ وَاعْلَمُوا ... بِأَنَّ اقْتِحَامَ المُنْكَرَاتِ لَفَاضِحُ

[illegible] النَّاسِ كُــلَّ الَّذِي يَرَى ... بُعَيْدَ انتِسَابٍ نَحْوَهُ وَهُوَ فَـارِحُ

وَلَيْتَ [illegible] يَدْرِي أَيُّ مَعْرِفَةٍ لِمَنْ ... تَجَاهَرَ بِالْفَحْشَاءِ بَلْ هُوَ طَائِــحُ

[illegible] لَا تَأْثِيمَ فِيهَا يَقُولُ مَــنْ ... أَتَانَا بِعِرْفَانٍ وَلَا لَغْوَ سَامِــحُوا

وَمَا فَاسِقٌ مَا مَارِقٌ بِمُؤَهَّــلٍ ... بِحَضْرَتِهِ الْقُدُّوسِ وَالْأَمْرُ وَاضِــحُ

[illegible] جَالِي كَفَــالَةَ أَدِلَّةٌ ... نُحِجُّ مَتَابًا عَالَ تُمْحَى الْقَبَائِــحُ

وَ[illegible] إِبْرَاهِيمَ مُخْتَصٌّ [illegible] ... بِدُونِ شِقَاقٍ لَا يُرِيبُكَ جَانِــحُ

وَمِنْ [illegible] أَقْوَامٍ أَفْرَادٍ غَيْرِهِــم ... بِلَا [illegible] لَا قَيْدَ فَالنَّحْلُ قَــارِحُ

[illegible] لَا [illegible] خَابِــلٌ رَأْيَةَ الـ ... أَمَانَةِ يَرْبِي وَالرُّمُوزُ لَوَاقِــحُ

[illegible] لَمْ يَشُمَّ لَهَا الشَّذَى ... أَكَابِرُ قَوْمٍ عَذْبُهَا ثُمَّ مَالِــحُ

وَجُنْنَا رِيَاضًا قَدْ تَنَسَّمَ زَهْــرَهَا ... جَنَاهَا الْأَسَامِي وَالصِّفَاتُ لَوَامِــحُ

وَنَكْشِفُ أَحْيَانًا نُطَرِّفُ هَــنِيَّةً ... نُشَاهِدُ أَطْوَارًا وَكَمْ غَابَ سَابِــحُ

[illegible] ... جِنَانًا وَأَضْوَى مِنْ ذُكًا إِذْ تُلَامِــحُ

[illegible] الظِّلَالَ وَهَــنِيَّهَا ... هُدًى مُسْتَقِيمٍ مُزْنُهُ الدَّهْرَ دَالِــحُ

[illegible] الْأَرْبَاحَ حَقًّا وَإِنَّنَا ... مَوَارِدُ أَسْرَارٍ مَتَى سَحَّ رَائِــحُ

[illegible] ... ضَنَنْتُ عَنِ الْعُشَّاقِ إِلَّا السَّوَافِــحُ

[illegible] ... [illegible] الْأَوْرَاقَ [illegible] مُسَــامِحُ

غِيَابُكُمُ عَنِّى عَذَابٌ مُؤَلِّـــمٌ   حُضُوْرُكَ أَعْيَادٌ لَدَىَّ فَوَائِـــحُ

وَيَا سَيِّدِى وَافْتَقَمُوْنِى بِأَنَّـــنِى   عُبَيْدٌ خَدِيْمٌ لِلْجَنَابِ وَمَـــادِحُ

فَأَنْتَ جَمَالٌ قَدْ تَظَاهَرْتَ يَوْمَنَـا   بِكُلِّ كَمَالٍ جَلَّ مِنْكَ النَّوَافِـــحُ

وَإِنَّكَ خَتْمٌ نَاصِرٌ حَيْثُ أَنَّكُـــمْ   كَذَا صِرْتَ هَادِيْنَا وَنَهْجُكَ وَاضِـحُ

وَإِنَّكَ نُوْنٌ ثُمَّ رَاءٌ تَوَسَّـــطَتْ   هُمَا الوَاوُ بَلْ سِيْنٌ وَرَاءٌ وَفَـــاتِحُ

وَعَيْنُكَ حَاءٌ عَيْنُ فِعْلِكَ مِيْمُـــهَا   وَهَاءُكَ عَنْ إِيْضَاحِهَا كَلَّ شَـــارِحُ

وَأَظْهَرَكَ اللهُ الحَكِيْمُ بِطَيْبَـــةٍ   لَدَى سِنِغَالٍ وَالسُّعُوْدُ لَوَامِـــحُ

وَوَالِدُكُمْ لِلْخَتْمِ كَانَ مُقَـــدَّمَا   وَكَانَ مِنَ الأَفْرَادِ بَرٌّ وَصَـــالِحُ

وَزَارَ خِتَامَ الأَوْلِيَاءِ بِفَـــاسِهِ   وَأَكْرِمْ بِخَتْمٍ وَهْوَ مِنْ قَبْـــلُ فَاتِحُ

فَأَدْرَكَ مَأْمُوْلاً وَعَابَ مُبَـــشَّرَا   بِمَنْ بَايَعَتْ أَجْرَامُنَا وَالقَـــرَائِحُ

أَيَا شَيْخَنَا عَبْدَ الإِلَهِ هُنِئْتُـــمُ   بِخَاتِمَةِ الخَمْسِيْنَ تِلْكَ النَّوَافِـــحُ

وَوَالِدُهُ الإِنْيَاسِ بِي حسنها رَأَتْ   تَطَلَّعَ مِنْـــهَا البَدْرُ وَالنُّوْرُ لاَئِحُ

فَأَنْجَبَتِ البَدْرَ الَّذِي [illegible] دُوْنَهُ الـ   عُقُوْلُ وَكَلَّتْ عَنْ مَدَاهُ المَدَائِـــحُ

لَدَى رَجَبٍ يَوْمَ الخَمِيْسِ مَسَاءَهُ   بِيَوْمِ انْتِصَافٍ يَوْمَ ذَا الكَوْنُ فَـــارِحُ

بِمَوْلِدِ إِبْرَاهِيْمَ مَنْ هُوَ غَـــوْثُنَا   وَغَيْثُنَا وَالمَكْرُمَاتُ سَـــوَانِحُ

أَعَائِشَةُ الفُضْلَى هَنِيْئًا بِمَفْـــخَرٍ   صَمِيْمٍ تَحَلَّى مِنْ حُلاَهُ الصَّـــوَافِحُ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ آذَنَتْ … بِإِطْلَاقِ فَتْحٍ يَوْمَ تَأْتِي الْمَنَائِحُ
وَقَدْ فُتِحَتْ بِهِ [illegible] … مِنَ الْآيِ أَسْرَاراً بِهَا الرُّشْدُ وَاضِحُ
تَقَاضَتِ الْأَفْرَحُ حَمْسَنَا [illegible] … فَغَادٍ إِلَى أَخْذِ الطَّرِيقِ وَرَائِحُ
وَقَدْ صَدَقَ الْخَتْمُ التِّجَانِي كَدَأْبِهِ … تَطَابَقُ فِيهِ الشُّئُونُ الرَّوَائِحُ
وَقَدْ نَشَأَ الشَّيْخُ الْخَلِيلُ بِعُرْفِهِ … بِوَالِدِهِ تَنْسَحُ فِيهَا النَّوَافِحُ
كَمَا حَفِظَ الْقُرْآنَ مُذْ هُوَ يَافِعٌ … بِتَجْوِيدِهِ بِالْوَرْشِ وَالشَّرْعُ نَاقِحُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ [illegible] الْأَصْلِ مِنَّةٌ … بِتَعْلِيمِهِ بَلْ عَالِمُ الْغَيْبِ فَاتِحُ
وَوَالِدُهُ مِنْ بَعْدِ [illegible] لِكَوْنِهِ … وَسَمَّى فَلَاةً حَوْلَهَا كُرْسٍ نَاصِحُ
كَمَا كَانَ سَمَّى تِلْكَ [illegible] رَامِزٌ … بِمَوْلِدِهِ وَكُرْسٍ فِيهَا الْمَفَاتِحُ
قَدِ انْتَقَلَ الْإِنْسَانُ وَالشَّيْخُ نَاشِئٌ … إِلَى رَحْمَةِ الْمَوْلَى وَمَرْمَاهُ نَاجِحُ
وَلَمْ يَكُ إِلَّا [illegible] … يَنَابِيعُ فَيْضٍ فَاسْتَنَارَ الْجَوَانِحُ
فَدَارَتْ كُئُوسٌ عِنْدَ كُرْسٍ لِسَبْعَةٍ … بِخَمْرِ جَلَالٍ وَالْإِنَاسِيُّ قَادِحُ
هُمُ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ وَبَعْدَهُمْ … تَوَالَتْ مَلَايِينٌ فَعَمَّ الْمَصَالِحُ
وَهَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ نَحْوَ مَدِينَةٍ … وَهِيَ غَابَةٌ فَاسْتَوْطَنَتْهَا الْقَوَارِحُ
فَشَادَ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ رَبِّهِ … وَرِضْوَانِهِ الْبُنْيَانَ وَهُوَ لَسَاطِحُ
لَعَمْرُكَ مَا إِنْ جَمَّعَ الدَّهْرُ جَامِعٌ … جَوَامِعَ شَتَّى مِثْلَهُ أَوْ بَطَائِحُ

إِلَهِى وَيَا رَبِّى سَأَلْتُـــكَ أَنْ أُرَى ... بِهِ قَائِمًا وَالسَّعْدُ فِىْ الأُفْقِ لَائِـــحُ

وَمَا حَالَ بَيْنِى وَالخَــــلِيْلِ وَبَيْنَهُ ... عَنِ الرِّقْقَةِ الشَّفَاءِ إِلاَّ القَبَـــائِحُ

فَيَا رَبِّ عَامِلْنِى بِفَضْلِكَ وَاطْوِلِى الـ ... مَهَامِهَ ءَاتِى الشَّيْخَ وَالوَصْـــلُ فَائِحُ

وَأَغْنِ فَقِيْرًا يَا رَؤُوْفُ بِغَـــوْثِنَا ... وَتَهْدِىْ وَتَكْفِىْ لاَ تَكُوْنُ فَضَـــائِحُ

وَإِنِّى دَرَانِى الْمُنْصِفُـــوْنَ بِأَنَّنِى ... أَنَا الهَائِمُ المَعْشُـــوْقُ مَا رَنَّ نَائِحُ

وَهَا أَنَا عَزَّتْنِىْ المَدَافِعُ هَــكَذَ الـ ... مَجَالِبُ لَكِنْ مَــــا تَعِزُّ المَدَائِحُ

كَمَا عَزَّنِى أَخْذُ الدُّرُوْسِ عَـنِ الوَرَى ... فَمَا رَقَّنِىْ إِلاَّ الفُتُوْحُ الرَّوَائِـــحُ

ويا ربِّ هَبْ لِىَ الفَتْحَ الأَكْبَرَ سَالِـمًا ... مُعَافًى عَنِ البَلْوَاءِ وَالسُّؤْلُ نَاجِـــحُ

وَتَغْفِرُ لِىْ وَالوَالِدَيْنِ وَسَـــادَتِىْ ... وَكُلِّ أَحِبَّائِى وَضِدِّى صَائِـــحُ

مِنَ اللهِ ذِىْ المُلْكِ الكَبِيْرِ لَطِيْفِـنَا ... صَلاَةٌ عَلَى هَادِى الوَرَى وَهُوَ فَاتِـحُ

كَقَدْرٍ وَمِقْدَارٍ مِنَ المُصْطَفَى الَّذِىْ ... خَلِيْقَتُهُ مِنْ مَدْحِهِ الصَّبُّ صَـــادِحُ

مَعَ الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا دَامَ عَرْشُكَ الـ ... مَجِيْدُ وَيَلْقَانِىْ الخَلِيْلُ يُصَـــافِحُ